

تأليف : رادوي كيروف  
ترجمها عن البلغارية: ميخائيل عيد

# الإعصار والحكايات

\* قصص للأطفال \*

من منشورات اتحاد الكتّاب العرب

---

دمشق - 2001

## البركان الصغير والمناجذ السبعة

هل أعرفكم بالجد بركان؟ إنه يعيش في جبل عالٍ. يستكين في فوهته العميقة، كي لا يصيبه هواء الجبل بالبرد.. وهو ككل شيخ هرم يسعل ويشخر، غليون تبغه هو منقار يدخن به ويدخن، ويدخن، وكأن آلاف غلايين الناس تدخن.

يصيح:

. آخ، إنني أدخل الألف الثالث! آخ، سوف يهلكني هذا الروماتيزم! يصفر صدري ليلاً ونهاراً بسبب من الشيخوخة. آخ، أين ذهبت حُميا الشباب؟

إن الجد بركان يتذكر مجده. لقد طمر ثلاث مدن وثلاثمائة قرية بالحمم. كان شاباً وقوياً حينئذٍ. أما الآن فلا ينفعه شيء، وهو يمضي من سييء إلى أسوأ.

لكن الجد بركان لم يكن وحده هنا. إن له حفيداً، هو بركان صغير في جوف الأرض، يعدو في الشقوق والكهوف المظلمة. ياله من بركان صغير كثير الحركة! (لا يقف شيء في سبيله). يرى نهراً تحت الأرض فيغوص فيه. يصيح به الجد بركان:

. سوف أجن بسبب منك!

ثم يكتشف مغارة، فاذهب وابحث عنه.

ويصيح به جدّه:

. أنت غير مطيع!

يقرر البركان الصغير أن يظهر على السطح أحياناً... وتعلو عندئذٍ فرقعة ممطوطة!..

يصفعه الجد بركان صفعه موجهة على خده الساخن بالحمم.

يصمد بشجاعة فلا يغضب ولا يشكو.

يصرخ:

. صفعتك يا جدي مثل قرصة البعوضة.

يغضب الجد بركان:

- ياله من ولد لا يفهم. فبدلاً من أن يصير رجلاً ويكبر يزداد طيشاً على طيش. سأشبعك ضرباً ذات يوم.

. ما القبيح الذي أفعله يا جدي؟ ألم تكن طائشاً مثلي في شبابك؟

تنهد الجد بركان وقال:

. كان الأمر مختلفاً حينئذٍ. كانت الأرض غير متعلمة وبلهاء. أما الآن فتمة تلفزيون، وسينما،

وثقافة....

قال البركان الصغير:

. أمّا أنا فأحب اللعب!

- لا لعب! يجب أن تكبر وكفى! يجب أن تصبح عظيماً جداً. يجب أن تصير بركاناً قوياً

ومخيفاً، فإذا انفجرت دمرت بالحمم قارة كاملة، فلا تكتفي مثلي بدمار ثلاث مدن وثلاثمائة قرية.

قال البركان الصغير بعناد:

. أنا لا أريد أن أفعل السوء. لماذا أعاقب الناس الطيبين؟

. وهكذا تحاكم الأمور! يبدو أنك محتاج للضرب! يجب أن تصير بركاناً أولاً. والبركان اسمه بركان لأنه يطمر الناس بالحمم لا بالحلوى.

لقد أتعبت هذه النقاشات الجد بركان فنام وشخر كالمذبوح.

لم يعد يظهر سوى دخان غليونه المتصاعد نحو السماء.

أما البركان الصغير فكان قد ضجر من تعليمات جده ومل الإصغاء إليها فمضى في عتمات ماتحت الأرض باحثاً عن أصدقاء أوفياء.

قال وقد غاب عن سمعه صوت جده:

. سأذهب إلى مكان بعيد.

وفي شق عميق وجد سبعة مناجذ تلعب... كانت تلعب ثم تحفر أنفاقاً. بدأ البركان الصغير يلعب معها... ما عاد يخاف جده الذي نام نوماً عميقاً، وقد اتصل نومه طوال قرن كامل.

قال أحد المناجذ فجأة:

- البحر غير بعيد يا أصدقائي. فلنذهب جميعاً إلى شاطئ البحر. فلنحفر نفقاً يوصل إلى البحر.

قالت المناجذ الأخرى:

. أجل.... سيكون ذلك رائعاً! تعال معنا أيها البركان الصغير، ألسنت موافقاً؟!..

قال البركان الصغير :

. أنا موافق! سأذهب معكم حيثما تذهبون.

وشرعت المناجذ تحفر النفق. وهم يجيدون الحفر جداً.

صار شاطئ البحر يقترب كل يوم... والبركان الصغير وراءهم..

حفروا طوال أيام كثيرة تحت الأرض. وفجأة صاح أحدهم خائفاً:

. يجب أن نوقف الحفر! نحن الآن تحت قاع البحر. أحس بأنفي رطوبة البحر.

وكفّت المناجذ عن الحفر في الحال.

قال البركان الصغير مندهشاً:

. أنا الآن، إذاً، تحت البحر!

صرخت المناجذ:

. تحت البحر، تحت البحر!

قال البركان الصغير :

. هل تعرفون بماذا أفكر يا أحبائي! جدّي يريد أن تدمر حممي المدن والقرى. أليس الأفضل

أن أثور في البحر؟ سأصنع جزيرة جميلة..

صاحت المناجذ:

.مرحى، مرحى للبركان الطيب!  
وارتفع عمود ناري فوق البحر. بدأ الماء يتحول إلى بخار، وغامت السماء، تكومت الحمم  
فصارت كومة كبيرة وسط الماء، فظهرت الجزيرة.  
ومضت سنوات كثيرة ونما العشب فوقها، وغنت الجدادج في الأمسيات.  
ونمت أشجار مختلفة... وغردت الطيور في الأجفان الكثيفة.  
سأقول لكم يا أطفال إن عطلة المناجذ الصيفية انتهت فعادت أدراجها... فمدرستها التي  
تحت الأرض تنتظرها...

والآن هل ستسألون عن الجد بركان؟ها، ها، ها!  
لقد قرصته ذبابة مؤذية فاستيقظ قبل أن ينام مائة عام.  
نظر إلى الجزيرة واستغرب وغضب:  
.ياه... يالحفيدي الشقي! لم أستطع تعليمه الشر.  
ويدلاً من أن يقضي على الحياة صنع حياة من حممه.  
وعاد الجد بركان إلى النوم.  
لا أعرف كم عاش بعد ذلك.  
رأى الناس في المدن والقرى أنه ما عاد يدخن غليونه فوق الجبل العالي. صاحوا جميعاً:  
. خمد البركان!  
وظل الرجال يذمونه طوال قرون، وظلت النساء تلعنه.  
أما جزيرة البركان الطيب فيذهب إليها الأطفال كل صيف ليلعبوا ويرتاحوا.  
يغنون هناك ويدبكون، ويصرخون:  
. كان البركان الصغير طيباً جداً...

—

### ملحوظة:

- المناجذ: نوع أعمى من الجرذان... مفردتها خلد.



## الرجل الذي أراد أن يكون له حافران

راجع أحد الرجال حسابه على النحو التالي وقال:

. يتهددني عذاب شديد!.. عليّ أن أعيش خمسين سنة أخرى. لا أتجاسر على التفكير ببساطة بأن عليّ أن أنتعل حذائي وأخلعه عشرين ألف مرة، لا، لن أقبل مثل هذا العذاب!...  
ووصل الرجل إلى نتيجة فحواها أن من الأفضل ألاّ يعيش. فأين هي لذة الحياة هنا؟  
قال لنفسه:

. لو كنت ثوراً، أو حصاناً أو بغلاً لكأنت حياتي أحسن.  
كنت سأمضي عبر العالم بحوافر فلا أخلعها ولا أنتعلها.  
وراح ينوح:

. ماذا سأفعل، ماذا سأفعل؟ سأذهب الآن وأغرق نفسي!  
ودّع الرجل أقاربه وذهب إلى النهر.

نظر أمامه فرأى بغلاً مقبلاً. لم يكتف صاحب هذا البغل بأن وضع في العربة كومة من الحطب بل جلس أيضاً فوق الحمل، وراح يدخن غليونيه بهدوء. أما البغل فكانت تتشابه قوائمه تحت ثقل الحمل.

وراء البغل كان حصان يجر عربة مملوءة بالحجارة . متران أو ثلاثة أمتار مكعبة. كانت العربة ترسل صريراً محزناً، وكان صاحبها يهوي بالسوط على الحصان...  
ثم رأى الرجل ثوراً في حقل. كان مربوطاً إلى المحراث، الثور يحرث، وصاحبه يخزه بالمنساس بين حين وآخر.

وقف الرجل في وسط الطريق وفكر ثم قال:

. يا ويلي، إنه لأمر مخيف أن أكون حيواناً منزلياً! صحيح أن الحيوانات لا تحتذي ولا تخلع، لكنها تحتمل الأثقال. الأحسن أن أعقل.

قال الرجل ذلك ولم يذهب إلى النهر الذي قرر أن يغرق نفسه فيه، بل استدار وعاد إلى منزله كي يعمل هناك عملاً نافعاً.



## التنين الذي أهلك نفسه

ثمة كتاب فيه حكايات وصور ملونة وثمانه عشرون قرشاً.  
في ذلك الكتاب ثلاث صفحات فقط. الحكاية الأولى: تحكي عن تنين يسبب للناس الكثير من المتاعب.

على الصفحة الأولى: نراه يزحف فيتلف البذور ويمنع الناس من شرب الماء. وكان الجميع يخافونه.

على الصفحة الثانية: نرى فتى شجاعاً يهاجمه... وقد يتصور كل واحد منا كيف هلك التنين بسيف البطل.

لقد أعلن التنين منذ الصفحة الأولى قائلاً:

. لا! لن تكون نهاية الحكاية على هذه الشاكلة! لم يزل الوقت باكراً على النهاية.

وبعد أن قال ما قال رفع رأسه وفغر فاه المخيف ثم راح يرسل اللهب من الصفحة الأولى إلى الصفحة الثانية.

وضحك التنين حاقداً:

. ها، ها، ها، سأحرق الصفحة الثانية الآن وأجعلها تتحول إلى رماد ودخان. لن أتحرك عن الصفحة الأولى. سأعيش سعيداً هنا وسأعذب الناس مادمت حياً.

وأشعل التنين الصفحة الثانية التي اجتمع فوقها الكثيرون من الناس لكي يتابعوا القتال عن قرب.

راح اللهب يمد ألسنته إلى الأعلى وإلى الأسفل، إلى الأمام وإلى الوراء. وزاد السعير وتطاير. وحين يندلع اللهب لا يستطيع أحد إيقافه.

احترقت الصفحة الثانية. وكفت عن الاشتعال.

ولكن اللهب امتد إلى الصفحة الأولى.

أحس التنين بحرارة شديدة ففح:

. آخ، يا ويلاه، لقد تصرف كالحمقى! آخ، يا وبلي لقد اشتعل ذيلي!

وفهم التنين: لا يجوز اللعب بالنار!...

ولكنه فهم ذلك متأخراً.

واحتترقت الصفحة الأولى كما احترقت الصفحة الثانية واختفت الحكاية كلها، فقد تحولت مع التنين إلى دخان ورماد.



كان أحد الأغنياء يغتاز كثيراً حين تغرب الشمس مختفية وراء التل. وكان يصيح:  
- لم ينته بعدُ حصادُ حقلي، وهاهي ذي الشمس الملعونة تغادر السماء ويتوجه الحصادون نحو القرية.

واتخذ الغني قراراً جريئاً: ذهب في اليوم التالي إلى بيته ظهراً وأحضر من قبو البيت شبكة لصيد السمك ومضى مسرعاً إلى التل البعيد الذي تختفي الشمس وراءه مساءً.  
نمت فوق ذلك التل صنوبرتان كان الغني وكل الناس يرون الشمس تمر بينهما كل يوم.  
ربط الغني طرف الشبكة إلى إحدى الصنوبرتين ثم بذل الكثير من الجهد وربط الطرف الثاني إلى الأخرى، ثم قال:

- هكذا، تماماً! لن تغرب الشمس اليوم! سوف تتشابك أشعتها مع خيوط شبكتي وسيبقى الحصادون يحصدون طوال الليل في حقولي مستضيئين بضوئها. وسيكدسون الكثير من الأكداس والأكوام.

عاد الغني إلى الحقل وراح ينتظر بنفاد صبر أن يرى كيف ستعلق الشمس في شبكة الصيد.  
كان غنياً فعلاً، لكنه كان جاهلاً، فهل تستطيع شبكة واهنة أن توقف الشمس وتمنعها عن المسير!

اكتست الشمس بأضوائها القرمزية فجحظت عينا الغني الأحمق واعتراه الخوف من تلك الأضواء. تأوه مغتاضاً وقال:

- ويلاه، لقد أشعل الحريق الشبكة والصنوبرتين معاً!

لكنه لم يشعر باليأس بعد هذا الفشل.

حمل ذات صباح سلسلة حديدية ثقيلة ومضى، بلا تردد، إلى ذلك التل الذي تشرق الشمس من خلفه صباحاً.

مضى قدماً لا يتوقف والسلسلة الثقيلة فوق كتفه.

وظل يمشي ويمشي.

ثم أرسل ابتسامة من تحت شاربيه:

- حين تشرق الشمس سوف ألقُ السلسلة حولها وأشدها إلى صخرة فلا تستطيع الغروب أبداً.

ومشى الغني ومشى، وحين بلغ التل أدرك أن الشمس قد ارتفعت كثيراً في السماء.

قال: وهو يعود أدراجه.

- لقد أفلتت مني، مرة أخرى، هذه الشمس الملعونة!

وجعله الفشل يشتعل غيظاً، ولكنه رأى الشمس تلمع في بحيرة بين الجبال فصاح:

- آه، وأخيراً وقعت في يدي! سأخرجك الآن من الماء! سأربطك بسلسلتي هناك على ذلك

التل. ستضيئين لي ليلاً ونهاراً.

أرسل الغني صرخة ابتهاج عالية وألقى بنفسه في المياه العميقة من فوق صخرة شاهقة.  
لا أعرف إن كان استطاع أن يربط الشمس أم لا، ولكن أحداً لم يسمعه بعد ذلك ولم يره أحد.



## المذنبات

---

ألف رادكو منذ زمن ذوات الأذنان هذه.

إنها تنتظر ليلاً ونهاراً مهومة نعساً... بعضها في خزانة وبعضها في إحدى الزوايا... وبعضها  
الآخر تحت مائدة المطبخ.

إنها أدوات نافعة.

نحن الآن في الشتاء والبرد شديد فيصبح رادكو:

. تلك الأداة ذات الذيل التي هناك ستبعث إليّ الحرارة.

ويذهب البرد.

ويشعر رادكو بالجوع.

. أرى أداة مستديرة لها ذيل، إنها لن تخدعني، سوف أغلي عليها الحليب في الحال.

وترسل الثالثة من المذنبات له أغنية والرابعة تكوي ملابسه...

أجل، هي مذنبات نافعة جداً... والأمهات والأخوات جميعاً سعيدات بها!

وعليّ أن أقول لكم: إن رادكو يحبها ولا يخطئ حين يستعملها.

هل عرفتُم ماهي هذه المذنبات، احزروا ماهي؟

اسألوا والدكم أو والدتكم وأنا واثق من أن أياً منهما سيقول لكم:

هذه المذنبات السحرية هي الأدوات الكهربائية.



الأب الأول لهذه العائلة هو السيد السمين قرع....  
زوجته القرعة تضع عقداً من عاشق الشجر وتقف على السياج الخشبي لترى ما يحدث عند الجيران.

ابنهما الأكبر باذنجان يصيح دائماً:

. أريد أن آكل! أعطوني!

وتعلن ابنتهما فلفلة:

. آخ، متى سأتقاعد؟

وتصرخ الابنة خسة:

. زوّجوني، أريد أن أصير عروساً!

تبكي الابنة "بقدونسة" بكاءً موسيقياً، وهي ابنة ماهرة...

ويحين وقت زواج الباذنجان... تأتي عروسه بمنديل أخضر، وهم، جميعاً، يدعونها "سلطة".

وتولد في أسرة الخضار أحفاد...

البصل هو أول المعمدين منهم مع أنه لم يكبر، يأكل رغيفاً ويظل يطلب..

الحفيد الثاني لم يكن هيناً. لقد دعوه الثوم.

إنه مولود حاد الطبع. مذ كان في المهد بدأ يرفس ويندفع إلى الخارج للمشغبة . يطارد القطط، والكلاب والبقرات.

الثالث لم يكن حفيداً بل حفيدة. سأحكي لكم ما حدث لها:

لقد أسموها بطاطا... وفي الثالثة من عمرها كانت تتنعل خفين وتسير مع أخويها فوقعت وما

زالوا يكون عليها. صاح الأب قرع:

. يا ويلي من الأحفاد والحفيدات! لا مثيل لهم في القرى... سأصنع منهم جميعاً سلطة.



## كيف أعانتي آلي الكاتبة

لم تتوقف آلي الكاتبة عن الكتابة في يوم من الأيام. كتبت الكثير من الحكايات: حكايات عن القنفذ، وأخرى عن الثعلب، حكايات عن الحيوانات، وحكايات عن البشر... ومع ذلك لم تشعر بالتعب، وإليكم ما حدث بعد ذلك:

بدأت أكتب حكاية عن الأرنب الذي يبحث عن مكان يختبئ فيه من الذئب، وكان الذئب يركض وراءه ويعوي.

جلست أمام الآلة وتوقفت. كنت متعباً لكنني كتبت حتى شعرت بأن رأسي ثقيل جداً فاستلقيت على السرير كي أرتاح.

أغفيت وبقيت الحكاية غير مكتملة. لكن بقاء العمل في منتصفه لم يرضِ الآلة فقالت:

. هذا غير مقبول. سأكتب الحكاية أنا!

وفي حين كان الجميع في أسرّتهم بدأت تدق الحروف . شاتا . باتا .

وسرعان ما أكملت حكاية الذئب والأرنب.

نهضت باكراً في صباح اليوم التالي وقرأت الحكاية ثم أمسكت رأسي بيديّ.

كانت الآلة قد كتبت: "كان الذئب شجاعاً جداً. بعد عدة من القفزات لحق بالأرنب قرب شجرة سنديان باسقة، ضربه بيده الثقيلة ثم شرع يلتهمه".

قلت متضايقاً:

. "من ألفَ هذا؟" ..

ولأن الآلة لا صوت لها فقد كتبت على الورقة "أنا".

قلت لها معاتباً: "كيف لم تشفقي على الأرنب؟" .. فكتبت، من جديد، على الورقة:

. لا تهمني مشاعركم، أما أنا فأرى الأمر رؤية واضحة. حين يطارد الذئب الأرنب سيقبض

عليه في نهاية المطاف.

لم أنبس بكلمة. كتبت خاتمة الحكاية ثانية، لكنني جعلتُ الأرنب العزيز يخدع الذئب وينجو.



## قيصر على المزلاقة

مر أحد القياصرة، وهو في نزهة قصيرة؛ بساحة للعب الأطفال. نظر إلى مزلة ينزلق عليها الأطفال وقد احمرت خدودهم فرحاً، فصاح، قبل أن يفكر جيداً:  
. أريد أنا أيضاً! أريد أنا أيضاً!

بدأ رجال من حاشيته يقنعونه قائلين:

. ماذا خطر لك أيها القيصر السعيد! استمع إلى نصائح حاشيتك الذكية: هذا لا يجوز السماح به. من سمع أو رأى قيصراً ينزلق على مزلة!  
لكن القيصر كان عنيداً:

. هيا، هيا! فلنسر، فلنسر!

ورضخت الحاشية... فهي لا تستطيع أن تمنع القيصر. طردوا الأطفال كلهم من الساحة. أمسك القيصر بحاجزي السلم كي يصعد إلى مكان الانزلاق. صعد ببطء إلى أعلاها ثم جلس..نظر إلى الأسفل وصرخ فجأة:

. وبلاه، زاغ نظري، العالم يدور بي! أنزلوني من هنا سريعاً! ماذا تنتظر حاشيتي الفاسدة؟ ألا ترون أنني سأسقط!

وظلت الحاشية ذاهلة في الأسفل تسمع شتائم القيصر لها ولا تجيب. ولم يتجاسر أحد منها على الصعود إلى حيث يجلس القيصر.  
بقي القيصر جالساً في مكانه زمناً طويلاً.

وفي لحظة أفلتت يدها الحاجزين، عن غير قصد، وانزلق، سريعاً على المزلة وارتدى على الأرض.

صاح الملك بحاشيته التي اجتمعت حوله على الفور:

. آخ، آخ، لقد أصيب أنفي بأذى! كيف سأحضر العرض العسكري يوم الأحد؟

كان أنفه القيصري مسطحاً تماماً. بدأوا على الفور يدهنونه بالمراهم. ثم ضمدهو ضماداً تدلى نصف متر أمام القيصر.

راقب الأطفال ذلك كله من مكنهم وراء أجفان من الشجر كثيفة.

لقد أفرحهم ماحدث.

وقد ضحكوا كثيراً....



## البالون الذي انتفخ ذاتياً

اشترى أهل أحد الأولاد لابنهم بالوناً يشبه الإنسان. للبالون رأس، ويدان، ورجلان مثل كل الفتيات والفتيان. وله أيضاً أنف وعينان وفم وأذنان. لعب الأطفال بهذا البالون وفرحوا به كثيراً. وأحبوا أن يلعبوا فترة أطول ولكن شوكة وخزت يد البالون الصغيرة.

وخرج الهواء منه سريعاً: "ش . ش . ش".

قال الأطفال:

. لقد قضى على البالون!

ورموه قرب شجيرة مجفنة.

ولكن البالون لم يفكر بالاستسلام فقال:

. هه، لن تخيفني مصيبة كهذه!

وضع يده الممخوذة في فمه وراح ينفث في الثقب بعد أن قال:

. فليحدث الآن ما يحدث! سأصبح عملاقاً ضخماً وسوف تأتون لرؤيتي حينئذ! سأنفخ نفسي

حتى ألعب بالأطفال بدلاً من أن يلعبوا بي.

وراح ينفخ وينفخ ... وراح يكبر ويكبر.

وبرز رأسه فوق الشجرة.

وهمس:

. القليل أيضاً! القليل أيضاً!

وراح ينفخ وينفخ ويهمس: " القليل أيضاً! القليل أيضاً! ".

إلى أن انفجر وتناثر قطعاً صغيرة.

وأفزع انفجاره العصافير التي كانت في الحديقة كلها.



## تعداد لا نهاية له

عند جدنا ميخايلكو حمار صغير.. وعنده أيضاً كلبان.. وله ثلاثة أحفاد كثيري الحركة.  
أربع غنمات تنط في زربته. وهو يطعم خمسة خناييص الخبز المنقوع صباحاً ومساءً. تنكش  
حديقته ست دجاجات داجنات. في عنبر مؤونته تروح وتجيء سبع فأرات معلوفات.  
وتسير ثماني دجاجات روميات مثى مثى في حوش منزله. وعلى رفوف الخم تحط تسعة  
طيور أبو زريق...

وثمة عشر عنزات تصيح:

- ماع، ماع... ماع.... نحن مسرورات لأننا وحدنا هنا. ولأن الجد ميخايلكو لديه حمار  
صغير وكلبان، وثلاثة أحفاد كثيري الحركة، وأربع غنمات تنط في زربته، وخمسة خناييص تأكل  
الخبز المنقوع صباحاً ومساءً، وتنكش حديقته ست دجاجات داجنات.. وفي عنبر مؤونته سبع  
فأرات معلوفات تروح وتجيء وثمانى دجاجات تسير مثى مثى في حوش منزله... وعلى رفوف  
الخم تحط تسعة طيور أبو زريق..

وعشر عنزات تصيح:

. ماع، ماع، ماع، نحن مسرورات لأننا وحدنا هنا.... وإلى آخره، وإلى آخره.

## || ? ||

### كيف تعلمت الضفادع الكلام

أنتم تعرفون، جميعاً، أيها الأطفال، أن الضفادع تكون صغيرة في البداية. تفقس من البيضة  
صغيرةً، صغيرةً كحبة القمح، ولها ذيل دقيق لا غير. وهي لا تعرف أن تقول حتى كلمة "ماما".  
وبعد أن تأكل حفنة من الذبابات الصغيرة تتحول إلى ضفادع صغيرة ذات أربع أرجل صغيرة  
رشيقة.

تكون أمهاتها حولها تداعبها وتعلمها السباحة. تقول الضفدع العجوز لصغيرها الذي تدريه:  
. يجب أن تتقل الرجل اليمنى أولاً.

ويسألها:

. كيف، كيف، كيف؟

. ضع الرجل اليمنى في المقدمة، وابسط اليسرى إلى الخلف... هيا لقد أتعبتني.

ويسألها الصغير ثانية:

. كيف، كيف، كيف؟

. افعل مثلي، انظر! أنا واثقة من أنك ستتجح. ارفع الآن رجلك اليسرى.

ويقول الضفدع الصغير:

. كيف، كيف، كيف؟

ولا يبقى ابن الضفدع أو ابنتها طويلاً على جهله. ويفرح الصغير..  
إنه يسبح جيداً، لكنه ما زال يسأل:

. كيف، كيف، كيف؟

وأنتم تعلمون أيها الأطفال أن في الإمكان التلاعب بالكلمات... نضيف إلى الكلمة حرفاً جديداً أو أكثر على سبيل المثال.. فالضفدع الصغير بدلاً من "كيف، كيف، كيف"، يبدأ يقول: "كواك، كواك، كواك".

لا تقول له أمه شيئاً. ويظل منذ الصباح حتى المساء يردد:

"كواك، كواك، كواك".

في النور وفي الظلام: "كواك، كواك، كواك".  
وتصرخ أمه:

. سأصاب بالصداع من صراخك: "كواك، كواك، كواك". إنَّ رأسي يؤلمني.

وماذا في ذلك؟ فالضفدع الصغير يظل يردد هذه الكلمة.

وحين يحط مالك الحزين قريبا في المستنقع الكبير يصيح بأمه:

. عدو، عدو، عدو!

وتفهم الأم وتسرع إلى الاختباء تحت أحد النباتات المائية.

وكلما رأى الصغير مالك الحزين يصيح:

. عدو، عدو، عدو!

ثم يتلاعب بالكلمة فلا يقول: "عدو، عدو، عدو" بل يصرخ:

"عدواك، عدواك، عدواك".!

ولا يتوقف الضفدع عن النقيق:

"كواك، كواك، كواك".

"عدواك، عدواك، عدواك".!

وتفهم الضفادع الأخرى، فهي تعرف جيداً هاتين الكلمتين.

وفي الصيف، قبل مجيء الخريف، تحوّل الضفادع هاتين الكلمتين إلى أغنية.

تجتمع قرب النهر بين الأعشاب التي تنمو على ضفته، تصطف على شكل قوس، ويضج السهل بصراخها:

"كواك، كواك، كواك." و"عدواك، عدواك، عدواك".!



## الجرس دن . دن

## والصرصار صر . صر

كان الجرس دن . دن مربوطاً إلى عنق التيس وكان مسروراً لذلك.  
يقفز التيس مراراً فيزهو الجرس برنينه: دن، دن، دن.  
لا يستغني التيس عن الجرس، ولا يستغني الجرس عن التيس.  
أما ليلاً، حين ينام التيس، فيخفت صوت الجرس ويصمت.  
أيُّ مكان لم يذهب إليه الجرس مع التيس! لقد تسلق الجبال وعبر السهل، وشاهد أماكن جميلة..

وفي يوم من الأيام دخل التيس دغلاً كثيفاً في الغابة.  
ياله من تيس! لماذا فعل ذلك؟  
دس رأسه بين الأغصان المتشابكة. اندفع إلى الأمام بقوة فشاء أحد الأغصان . عليه اللعنة .  
أن يحرم التيس من الجرس.  
اعترض ذلك الغصن الشرير طوق الجرس. سُمع صوتٌ خافتٌ، فكان الطوق قد قُطع بسكين، ووقع الجرس بين العشب.  
حرر التيس رأسه من الأغصان، لكن الجرس لم يكن معلقاً إلى عنقه.  
تلقت الجرس حوله، وقال لنفسه:  
. سأبقى صامتاً إلى الأبد. لقد ضاع صوتي المرنان.  
وبكى حزناً كئيباً في وحدته.  
قد يكون الجرس بكى طوال ساعة كاملة.

في ذلك الحين كان الصرصار وأمه يبحثان في جفنة قريبة عن مكان يقيمان فيه مسكناً.  
اقترب الصرصار من الجرس ونظر إليه. تفحصه جيداً، وهتف مخاطباً أمّه:  
. تعالي إلى هنا حالاً يا أمّاه! رأيت شيئاً لا أعرف ماهو. لكنه يشبه البيت تماماً.  
اقتربت الأم من ابنها وقالت له:  
. هذا جرس! إنّه يرن ويغني كالصرصار! فلنسكن فيه مادمت تراه يشبه المنزل. أسرع واجلب أمتعتنا!

وكان البيت جيداً للصرصار وأمه.  
وكان الجرس سعيداً أيضاً، فحين يحل المساء ويخيم الظلام لا يبقى وحيداً تحت جفنة الشوك  
الهرمة بل يعلو صُداحه مع صرير الصرصار.



## كيف أنقذ القنفذ الديكين؟

فُتحت أصابع الصبي الدقيقة كراسية مُليئة بالصور الملونة... في الكراسية حكايات ولوحات فيها صور حيوانات كثيرة: فئران، ودببة، وثعالب وعصافير، وديكة، وقنافذ ذات أبر حادة. وحين قلبت الأصابع صفحات الكراسية الملونة قالت السبابة للإبهام متتهدة: - هذه الكراسية تستهوي الناس كلهم. فيها حكايات جميلة. لكن ديكين صغيرين يتقاتلان على الصفحة الثالثة والعشرين منها.

قال الإبهام:

. أجل، هناك صورة لذلك.. مؤسف أن يحدث مثل ذلك. وبينما كانت الإصبعان تقولان ذلك انفتحت الصفحة الثالثة. على هذه الصفحة كانت الثعلبة الماكرة ترصد أحد الطيور. قالت الثعلبة:

- أو . و . و، هل أسمع جيداً؟ ديكان . يتخاصمان، سأقبض عليهما. تفصلني عنهما عشرون صفحة. يجب أن أذهب فوراً.

وعلى السطور يمكن السير كما على درجات السلم. ذهبت الثعلبة إلى الصفحة الرابعة. اندفعت مسرعة بين السطور....

قفزت عدة أسطر فرأت القنفذ يسير على دراجته الهوائية. قالت الثعلبة:

. عزيزي القنفذ! سمعت السبابة والإبهام على الصفحة الثالثة تتكلمان على ديكين يتخاصمان فوق صفحة قريبة من آخر الكراسية. وأنا ذاهبة لأفصل بينهما. أجابها القنفذ بدهاء:

. هذه إنسانية جميلة منك.

قالت الثعلبة:

- يجب أن يسود النظام في كراستنا. لكن عليّ أن أجتاز طريقاً طويلة. أعطني دراجتك الهوائية كي أصل سريعاً إلى هناك.

. لا، لن أعطيك الدراجة! أنا أتدرب الآن استعداداً للمباراة.

. ياه، كم أنت قليل الفائدة. عسى ألاّ تعيش حتى المساء!

وبعد هذا الحوار القصير تابعت الثعلبة المسير.

قال القنفذ لنفسه:

. هاه، الثعلبة ستفصل بين الديكين! من يصدّق ذلك؟ يجب أن أنقذ الديكين!

أوقف القنفذ الدراجة وجلس قرب جدول وبدأ يفكر كي يجد وسيلة ينقذ بها الديكين.

. هل أذهب إليهما على الدراجة في الحال؟، لا، سوف تسبقني الثعلبة! هل أرسل أحداً، لكن

من هو؟

أقلقت هذه الأسئلة القنفذ.

يجب أن أجد أسرع الطيور.. ونظر فرأى شريط الهاتف فصاح مسروراً:

. أين عقلي؟ فلتسابق هي الريح! سيساعدني الهاتف. عليّ أن أذهب إلى الصفحة الخامسة...

هناك غرفة صغيرة للهاتف. وقفز القنفذ حالاً إلى الصفحة الخامسة ليقدم مساعدته، لكن الهاتف كان معطلاً، أحد الديكين أتى البارحة ورأى الهاتف فلعب طويلاً بسمّاعته.

قال القنفذ مفكراً:

. لم أنجح، لم أنجح! ستقبض الثعلبة على الديكين، وستؤذيهما. فماذا سأفعل لإنقاذهما؟

على الصفحة التاسعة هاتف آخر، فأسرع الثعلب إلى هناك.

وكان هذا الهاتف صامتاً أيضاً. لقد لعب به الديك الآخر.

قال القنفذ:

. ياه، ياللتعاسة! ألا يوجد هاتف صالح في هذه الكراسة!

حزن القنفذ واعتراه الغضب.... ثم قال:

. سأذهب إلى الإذاعة! إنها تذيع بلاغات عديدة.

سبق له أن ذهب إلى الإذاعة كثيراً... وهاهو ذا الآن في طريقه إلى هناك.

قالوا له في الإذاعة:

. ياه، أيّها القنفذ! منذ متى لم تأتِ إلى هنا! ينتظرك الأطفال منذ زمن طويل. إحكِ لهم حكاية

مسلية.

قال القنفذ:

. حسناً، سأفعل ذلك، لكن عليّ قبل ذلك أن أنقذ ديكين صغيرين من الثعلبة. إنهما يتخاصمان

على الصفحة الثالثة و العشرين والماكرة تتربص بهما.

قالوا له:

. هاهو ذا المكروفون، خذه!

لم يتردد القنفذ... وصدح صوته في المذياع. لقد حكى الحكاية على النحو التالي:

. بدأ الديكان يتخاصمان. لم يفصل بينهما غريب ولا قريب.

عرفت الثعلبة ذلك. فقالت: "سأذهب لأفصل بينهما!" هي الآن على مقربة منهما، وما زال

الديكان يتعاركان وسط الريش والغبار. لا أعرف ماذا سيحدث بعد قليل!..

كانت إبرة المذياع على الصفحة الثالثة والعشرين مثبتة على المحطة ذاتها، وكان المذياع

قريباً من الديكين.

سمع الديكان الحكاية وعرفا ماذا سيحدث.

تبادلا النظرات وسكنا.

ثم أسرعا إلى الخم واختفيا.

كان ذلك درساً مفيداً لهما.

أما الثعلبة الماكرة فقد وصلت إلى المكان متعبة ولم تجد سوى كومة من الريش. ولم تذق



## كيف صارت الغيمة

### فنانة في السيرك

---

قالت الغيمة لنفسها:

- لا أريد أن أبقى في السماء بعد الآن! تبدو لي الأرض جميلة! سأذهب إلى القرى والمدن، سأذهب إلى الجبال والسهول، وسأرى أشياء مذهلة.

وانتظرت إلى أن جاء الليل.

منذ ساعتين نام أبوها وأمها في سريرهما هائنين. قبلتهما الغيمة قبلة الوداع.. خلعت منامتها، وارتدت معطفاً سميكاً من الفراء، ومضت إلى هدفها.

كان الظلام مخيفاً حينما لفت نظر الغيمة شيء مدهش. وقفت عنده وقالت:

. ها هي ذي قبة السيرك. هنا ستكون محطتي الأولى.

جلست كي ترتاح فوق القبة، وقبل مرور ساعة من الزمن رأت أنبوباً من الصاج قريباً.

قالت الغيمة:

. يجب أن أمرّ عبر هذا الأنبوب إلى السيرك.

اندست في الأنبوب فوراً وانحدرت إلى الأسفل عبر الظلام، ثم وجدت نفسها في غرفة المدير المكيفة. تقدمت قليلاً وجلست على كرسي أمام المدير.

نظر المدير إليها خائفاً وقال ذاهلاً:

. هاه، من أنت، ومن أحضرك إليّ؟!

أجابته الغيمة الصغيرة بعد لحظة:

. أريد أن أصبح فنانة في السيرك. وسيهتفون لي خمس مرات مستحسنين.

لكن المدير أعاد سؤاله:

. لكن من أنت؟ أريد أن أعرف وسأجد لك عملاً في السيرك بعدئذٍ.

. حسناً، سأقول لك: أنا غيمة صغيرة وأجيد كل شيء.

. تجيدين! قللي، تحديداً، ماذا تجيدين؟

. أتحول إلى كل شيء.

. هكذا؟ ليس لدينا نمر في السيرك. هل تستطيعين أن تتحولي إلى نمر؟

. أستطيع أن أتحول إلى نمر، وإلى زرافة، وإلى تيس.

ووافق المدير على أن تعمل الغيمة في السيرك.

حل المساء وامتلاً السيرك بالأطفال.

التمتعت وجوههم حين رأوا النمر يقفز عبر الطوق الناري على الحلبة. صرخوا وهم يصفقون:  
.مرحى، مرحى، ياه، ياه..

فرحوا جميعاً بوجود النمر في السيرك، لكنهم دهشوا حين رأوا هذا النمر الجميل المدرب  
يتحول إلى تمساح. صرخوا مذهولين:  
.ياه، ياه، ياه!

وشرع التمساح يقفز عبر الطوق الناري. كان الدور الذي أداه رائعاً... ثم قفزت عبر الطوق  
غوريلا، ولم يبق أثر للتمساح.

ضجت صالة السيرك بالتصفيق.... يبدو أن حديقة حيوان كاملة سوف تقفز عبر الطوق.

تحولت الغيمة، وسط صرخات الأطفال إلى حيوانات مختلفة:

تحولت إلى فيل، وإلى حية صخر، وإلى قرد، ثم إلى حمار وحش.... وإلى ثور البيزون  
المنقرض.

وقفزت تلك الحيوانات كلها عبر الطوق.... ولم تكن كلها سوى غيمتنا.

لقد أسعدها كثيراً أن تُفرح الأطفال، لكنها شعرت بالمزيد من الحر فاندفعت إلى الخارج طلباً  
لشيء من البرودة..

هبّت على المدينة كلها، في تلك اللحظة، رياح شمالية باردة، بردت الغيمة وتحولت إلى  
قطرات تجمعت في إحدى الحفر.

تعرفون جميعاً، أيّها الأطفال، أن ما حدث لن يكون نهاية الغيمة.

في اليوم التالي هدأت الرياح الباردة وظهرت شمس الصيف وبخرّت قطرات الماء التي كانت  
في الحفرة.

وبُعِثَتِ الغيمة من جديد، وطارت إلى السماء. لقد صارت فنانة سيرك، انظروا إلى الأعلى  
وسترون كم ستتخذ لنفسها من أشكال الحيوانات المختلفة.

وكيف تقدم البهجة إلى الغيوم الأخرى.



## خصام في مستودع

تقيم أوعية قديمة منذ سنوات في مستودع مظلم.

هنا مقلاة مبعوجة معروفة بالشغب. بدأت تعير مزهريّة مشقوقة. لقد مدت مقبضها نحوها وقالت:

. أنت أميرة حقيقية يا سيدتي!

لكن هذه السخريّة لم تعجب صحناً كبيراً ممعجاً كان قد أقسم على أن يبقى عازباً... قال:

- اسمعي، يجب ألاّ تهيني أحداً أيتها المقلاة، فأنا لا أعرف ماذا سيبقي منك إذا أمسكت مقبضك الأعوج!".

وثبتت المقلاة إذ سمعت هذا الوعيد وقالت:

. هيا! لقد رأيتُ الكثير من أمثالك!

تدخلت صينية نحاسية وقالت:

. أيها السادة، إهانة لنا أن ندعى أميرات.

ارتفع صوت غليظ لطنجرة كبيرة، مكسورة المقبض:

. أية إهانة؟ حين اشتروني من السوق، خاطبني إبريق شاي قائلاً: "يا أميرتي!"، أين هم الآن أولئك الفرسان؟..

قال الصحن الكبير موضحاً:

- صحيح، الحال كما قلتِ يا سيدتي، لكنني أردت أن ألقن المقلاة درساً فلا تسخر من المزهريّة المسكينة.

هتفت المزهريّة:

. لا تتخاصموا أيّها السادة والسيدات. لا يقلق أحد منكم لأن المقلاة قالت ما قالت.

تضايقت صينية نحاسية وقالت بحماسة:

. هاه، هي تظن أنها تشبه الأميرة!

صاح إبريق الشاي من إحدى الزوايا:

. لأنها لم تهرم مثلك!

أجابت الصينية النحاسية بصوت مرنان:

. أنت، أيّها السيد إبريق الشاي، أحرق مستدير!

وتدخلت المقلاة، وعلا الصياح فاستيقظ رجل نحاسي مثقوب. لقد أصمّ صوته الغليظ الجميع:

- اسمعوا جميعاً، سيدات وسادة: نحن هنا الآن متقاعدون بعضنا أكبر سناً، وبعضنا أسوأ

حالاً... لهذا رمونا هنا. إن العمل يجعل الذين يعملون جميلين، أما الآن فنحن مدعوكون ومعوّجون. لكن، لا يجوز أن تقوم بيننا عداوات. وسوف نولد، قريباً ولادة جديدة.

صاح الجميع بصوت واحد:

. هل ما تقوله صحيح؟ هل ستكون لنا حياة أخرى!

. ستكون لنا ! هذه أمور معروفة.. سنمر كلنا في الفرن وسنعود أواني جديدة. وسنحيا سعداء طيلة سنوات كثيرة.

هدأ الذين في المستودع كلهم.

وذات صباح هادئ ظهر طليعيان هنا ووضعوا الأواني في أكياس كبيرة...

تستطيعون الآن أن تجدوها قرب هذا الفرن أو ذاك... حيث ستذوب وتولد ولادة جديدة.



## الجدّة سيارة وأحفادها

هل تريدون، أيّها الأطفال، أن آخذكم إلى زمان أعجب العجائب، حين سيعيش أولاد أولادكم سعداء على أرض خضراء، ويتنقلون في أرجاء العالم كلها؟..

هاكم ساحة مستوية مثل "الصينية" فوقها صحن طائر، إلى قربه طائرة صاروخية (بدأوا يصنعونها منذ اليوم)، وأبعد منها صاروخ جاهز للانطلاق (يقطع أكثر من مليار كيلو متر). ولن أنسى المروحية.. لها عنفات من الأعلى، ومن الأسفل ومن الأمام.

وأبعد منها سيارة قديمة مهمة.. لقد دخلتُ الساحة وسمعت الحوار التالي:

قال الصحن الطائر: . اسمع أيّها الصديق صاروخ. كفاك طوافاً في الفضاء وحيداً. خذ معك اليوم الجدّة سيارة، فهي لم تذهب قط إلى الفضاء.

رد الصاروخ:

- لماذا أنا؟ خذها أنت، ماذا تستطيع أن ترى في ظلمات الفضاء بوساطة مصباحي؟ لا شيء!

أجاب الصحن الطائر:

- أنت يا أخي لا تعرف طول المسافة إلى أقرب نجم إلينا. لو كنت تعرف لأصابك الدوار. وفي السفر إلى هناك أخطار كثيرة.

وقالت الطائرة:

. خصوصاً على جدتنا التي ظلت تدخن طويلاً وهاهي ذي متهدمة!

قال الصاروخ:

. كيف أخذها معي؟ في الأمر مسؤولية كبرى!

قاطع الصحن الطائر:

. تلقيت إشارة كونية للطيران إلى كوكب غاما.

قالت الطائرة:

. هووو ، تذكرت، عليّ أن أذهب إلى مدينة كوستنديل!

وقالت الطائرة المروحية:

. اذهبا، وسأذهب إلى مدينة بورغاس.

كانت الجدة سيارة طوال الوقت تهوّم نعساً. ثم شخرت وسعلت:

. كح، كح، كح!

وأجفلت منتبهة، فقررت أن تكلم أحفادها فقالت:

. استمعوا إليّ أيّها الأحفاد الأعزاء، كح، كح، كح! ماعادت لديّ قوة لأن أفعل أيّ شيء، كح، كح، كح خذوني اليوم إلى المتحف. كح، كح، كح! أمل أن يأتي الأطفال كي يروني.. سأذكرهم بالزمن الذي احترمني فيه الناس كثيراً، حين كنت على "الموضة" كح، كح، كح! كنت سريعة كالطاقة... ولأنني كنت أدخن وأثير الضجيج ولا أرحم الناس فقد تخلوا عني واخترعوكم.



## شافطة الغبار الجائعة

تقع شافطة الغبار في إحدى زوايا الغرفة مثل دجاجة راخمة على البيض.

كان بطنها فارغاً لأن رادكا لم تأخذها وتنظف بها غرفتها.

قالت شافطة الغبار:

. لا أستطيع أن أحتمل المزيد، لا أحد يعمل على إطعامي، سأطعم نفسي.

وذات ليلة وصلت القابس بمأخذ الكهرباء وبدأت تلتهم ما تجده تحت الأسرة وفي الزوايا وعلى المناضد.

وجدت، أول الأمر، قطعاً صغيرة من الخبز، ثم وجدت جورباً من جوارب رادكا، وبعض بذور البطيخ، ثم شريطة شعر رادكا الزرقاء.

ووصلت إلى شال رادكا ومنديلها الصغير.

قالت شافطة الغبار:

. ياه، ياه، كم أنا مسرورة الآن! آه . آه.. هاهي ذي عقبة وجبتي... إنه دفتر..... انظروا أين

رمته رادكا!

وهكذا نالت شافطة الغبار وجبة غنية.

في اليوم التالي نهضت رادكا وبدأت تتبش وتفتش في كل مكان.

بحثت في الخزانة وعلى المشجب ولم تجد الجوارب. ولم تجد شريطة الشعر والدفتر أيضاً.

قالت أمها:

. هيا، نظفي الغرفة يا رادكا.

أخذت رادكا شافطة الغبار ووصلتها بالتيار. بدأت الشافطة تنبح كالكلب لكنها لم تشفط شيئاً.

قالت رادكا لأمها:

. هذه الشافطة لا تصلح لشيء.

أخذتها الأم وفتحتها.

جحظت عينا رادكا دهشة وعضت شفتيها للمفاجأة:

ففي جوف الشافطة الجورب، والشال، وشريطة الشعر!

قفزت رادكا سروراً وقالت:

. هاهو ذا دفتري يا أماء!

. حسن، حسن، يا ابنتي، رأيت من أين وقعت أشيائك، فلا تتركي شافطة الغبار جائعة بعد



اليوم.

## كيف صار الأرنب قصير الذيل؟

أريد أن أحكي لكم بإيجاز حكاية الأرنب قصير الذيل.

كان للأرنب ذيل جميل جداً، ولم يكن لغير الثعالب مثله.

وذات يوم اشتعلت النار في الغابة. وكانت اللعبة ستصبح أجمل.

لكن لعب النار يكون خطراً. وهذا معروف. لكن الأرنب لم يعرفه.

اشتعل العشب اليابس أولاً... ثم الجفئات والأشجار الصغيرة.

هربت الحيوانات، والطيور والجداجد.<sup>(1)</sup>

وأدرك أرنبنا أن أمراً خطيراً جداً سيحدث. ستحترق الأشجار كلها. وبدأ يطفئ النار بعصا.

ضرب هنا وهناك.. وبينما هو يطفئ الحريق اشتعل شيء وراءه.

وأغمي عليه من شدة الألم.

سقط ذيل الأرنب في النار واحترق كله. قال الأرنب:

. الآن سيسخر مني الجميع.

نسي الحادثة بعدئذٍ وصار يعزّي نفسه أحياناً بالقول:

. وفي الإمكان أن أعيش جيداً بذيل قصير!



(1) الجداجد: مفرد لها جدجد . حشرة تُسمى أيضاً صرصار الليل.

## قصير الذيل في التلفاز

كان الأرنب "قصير الذيل" مسروراً، فقد ذهب إلى التلفاز، وقال:  
. اسمحوا لي أن أظهر في التلفاز، أريد أن أصبح بطلاً تلفازياً.  
قالوا له في أحد المكاتب:  
. لماذا لا تذهب إلى الغابة أيها الأرنب؟  
. لا، لا... أريد أن يراني الأطفال، سأروي لهم حوادث مفيدة، وسأغني لهم أغنيات مفرحة.  
. لكننا غير متأكدين من أنك تجيد الغناء ورواية الحكايات.  
. اسمعوا إذاً.

وغنى الأرنب هذه الأغنية:

اسمحوا لي أن أقدم نفسي لكم  
أنا الأرنب ذو الاذنين الطويلتين.

انظروا إليّ جيداً،

فما من أحد يشبهني...

مغامراتي على الشاشة

ستسعدكم، أنا واثق من ذلك،

ومع الضحك

ستحصلون على الحكمة.

ودهش الحاضرون وهتفوا:

. آه، آه!

كان الأرنب فناناً حقيقياً.... وقد خاطب الحاضرين قائلاً:

. أوهو، و، و! سأقدم لكم الكثير، الكثير!.. وسينظر إليّ الأطفال بحماسة.

قال الموظف الكبير:

- لابس، في غضون ثلاثة أيام سيكون كل شيء جاهزاً من أجل ظهور الأرنب على

الشاشة.

وظهر الأرنب في التلفاز لكنه لم يشأ أن يظهر وحده، بل دعا صديقيه القنفذ والثعلب، اللذين

انتظراه في مكان قريب... وظهر الثلاثة معاً وشاهدهم الكثيرون..

شاهد الأطفال مغامرات الأرنب ففرحوا وضحكوا وصار الصغار منهم يهتفون:

. نريد قصير الذيل، نريد قصير الذيل!.



## خطرت فكرة لقصير الذيل

حدثت لقصير الذيل حادثة، ذات مساء، وكنت حاضراً.

ثم عدت إلى صوابي من ذهولي فرأيت قصير الذيل قربي. صاح بي باسمًا وسعيداً. قال:

. هل رأيت يا عمي الكاتب أيّ بطل أنا؟

قلت له:

. رأيتك، يا قصير الذيل، رأيتك، لقد تعلمت منك وضحكت.

صاح ثانية:

. هل كان الأطفال مسرورين مني؟

. طبعاً، كنت بطلاً مثالياً مبتكراً...

حزن وقال:

. كيف مبتكر؟

. مبتكر من البداية إلى النهاية.

. عمي الكاتب، سنتخا صم! أنا أتحرك وأمشي، أتكلم وأغني.

فكيف تقول إنني لا أدرك...

قلت:

. لا بأس، فكّر كما تريد.

قال:

- أريد أن تفهم أن الأطفال كلهم، على أرضنا سيعيشون وهم يذكرونني... لكن الأحفاد والحفيدات سينسون أعمالتي الجيدة.

قلت:

. وما الغريب في الأمر؟

قال قصير الذيل:

. أريد أن تسجل مغامراتي بالكلمات وتعيد إبداعها. أنا واثق من أنك ستوافق.

قلت:

. هذه فكرة.... أعطني ذلك الدفتر وستولدُ فيه على الأرض، وسيطبع كل شيء في كتاب....

وسوف تبقى، بذلك، مع الأطفال.

انحنى لي قصير الذيل، وقال:

. أشكرك...

. وأنا أشكرك يا أخي.



قرأ قصير الذيل الخبر التالي في جريدة الأرنب: "ذهب إلى الفضاء رائد من جنسنا".  
فكر الأرنب:

- أرى أن الشجاعة لا تتقصرني لأطير إلى الفضاء. ليس الأمر سهلاً. لكن العوائق في  
الإمكان معالجتها.

أمضى قصير الذيل ليالي طويلة لم يغمض له فيها جفن.  
يحسب المدارات ويرسم المخططات.

يأكل صباحاً قطعة من الملفوف، ثم يأخذ قلماً ويجري حسابات تطول، وتطول، وقد ملأ ثلاثة  
دفاتر بالمقولات والصيغ النادرة.

وصارت الأرقام جاهزة.

قال قصير الذيل:

. هل أدعو الثعلب والخنوص لمساعدتي؟

. فكر، وفكر، ثم قال:

. يه، يالي من بسيط وأحمق! أستطيع صنع الصاروخ وحدي.

لماذا أشارك الآخرين في مجدي؟ إن صنع الصاروخ عمل بسيط.

جمع الأرنب من المستودعات والسقائف مواد كثيرة جداً:

طناجر معطوبة، ومقالي قديمة، خزانات ماء صغيرة، أنابيب وبيضونات. ثم أحضر دعائم،  
وسائدات، وألواحاً، ووجد أسلاكاً للربط..... أحضر ذلك كله إلى باحة المنزل. كان فرحاً جداً  
ومرحاً جداً.

نظر إلى المواد من هذا الجانب ومن ذاك.

هل يحمل منشاراً وكماشة أم يحمل مطرقة... وأخيراً بدأ يعمل.

تمنى لنفسه النجاح وبدأ يغني:

سأصنع صاروخاً وحدي

وسأقوده وحدي

سأصبح مجيداً سريعاً،

كرائد فضاء كبير.

.....

....

سأزور مائة كوكب

بعيد بعيد ومنذفع.

سيقولون كلهم "مغبوط

أنت أيها الأرنب.. خذني معك!".

وجاءت الأرنب لتري كيف يعمل الأرنب الابن:

قالت له:

. أطع والدتك يا بني. أدعُ الخنوص والثعلب ليساعداك. إنَّهما مستعدان لمثل هذا العمل.

قال الأرنب:

- لا تعلميني يا أمي، افخري بابنك وحده، ثقي بي، أنا أعرف شغلي، سأصنع الصاروخ

وحيدي.

قالت الأم:

. ماكنت أظن أنك عنيد كل هذا العناد يا بني!

كان الخنوص والثعلب يلعبان، حينئذٍ، في مرج قريب، لقد ظلا وحيدين واستغريا غياب

الأرنب.

قال الخنوص:

. تركنا الأرنب.

قال الثعلب:

. جميل، ماذا يفعل؟

. فلنذهب إليه.

. سنذهب إليه.

. سنذهب ونرى ماذا يعمل.

. وأسرعاً إليه.

صرخا بصوت واحد:

. يا أرنب . ب، ب، ب!

وصرخا مراراً:

. يا أرنب . ب، ب، ب!

تضايق الأرنب لأن عمله سيوقف.

فكر: "لماذا لا يتركاني بسلام؟" .. ثم خرج.

قال الثعلب على الفور:

. تعال معنا إلى الغابة، لا يحلو اللعب إلا معك.

تقدم الأرنب بمهابة وأجاب بصرامة:

. لا، لا أستطيع الآن! سأدعوكما بعد بضعة أيام، هيا، وداعاً، وبلا استياء...

لم يفه الخنوص والثعلب بأي كلمة.

وبدأ الأرنب يعمل من جديد.

صاح والمطرقة في يده:

. سيكون كل شيء جاهزاً بعد ثلاثة أيام.

نظر إلى الصاروخ من هنا ومن هناك... تفقد الأجهزة كلها... ولم ينس أن يزوده بالوقود.  
وبعد ثلاثة أيام تماماً كان الصاروخ جاهزاً.  
قال لنفسه:  
. قبل أن أنطلق إلى الفضاء يجب أن أقول وداعاً...  
وأسرع إلى الخنوص والشلب.  
وجد صديقيه يلعبان تحت أشجار الزان الهرمة.  
قال:  
. هيا معي يا صديقي! ستتذكران هذا اليوم البارز.  
رأى الشلب والخنوص الأرنب فكفاً عن اللعب.  
قالا له:  
. ماذا سيحدث اليوم؟  
. من يأت معي فسوف يعرف!  
وبعد مسير غير طويل وصل الثلاثة إلى باحة منزل قصير الذيل.  
قال الخنوص متعجباً:  
. ياه، ياه، صاروخ! خذني معك إلى الفضاء أيها الأرنب!  
وقال الشلب:  
. خذني أنا أيضاً، لا تتركنا وحيدين على الأرض.  
فتح الأرنب باب الصاروخ وأجاب الاثنين:  
. سأذهب وحدي أولاً، وحين أعود سأخذكما. هيا، وداعاً.  
انطلق. انتظراني. بعد عام في آذار...  
لم يقل الأرنب شيئاً آخر، لكنه ظهر من إحدى النوافذ. وبعد ثوان معدودات بدأ الدخان  
يتصاعد من تحت الصاروخ.  
صفر شيء ما وتحطم.... وامتألت الباحة كلها بالدخان.  
لم ينفصل الصاروخ عن الأرض، مال إلى إحدى الجهات، وبدأ يضيء، ثم انطلق البريق.  
وهوى إلى الأرض مدوّياً.  
رأى الخنوص والشلب أمامهما كومة من الحديد، والدخان والغبار.  
صرخا:  
. ويلاه! حبيبنا الأرنب في مأزق وعلينا أن ننقذه.  
وفي تلك اللحظة صدرت صرخة من كومة الحديد:  
. يا ويلتاه، أنقذوني يا إخواني... شيء ثقيل يضغط على رجلي.  
بذل الشلب والخنوص مافي وسعهما... وجدا الأرنب تحت الحديد وأنقذاه.  
أمسكاه وجراه إليهما.  
كان غارقاً في الدخان والغبار... صاح:

. آخ . لقد أخطأت في الحساب . آخ كم تؤلمني كتفي اليسرى .  
وشفي الأرنب بعد أيام . فقال :  
. ومع ذلك سأصبح رائد فضاء . ليس مهماً أن نفشل .  
وبدأ الثلاثة يصنعون الصاروخ...  
تستطيعون أن تروا الأصدقاء الثلاثة يعملون معاً منذ الصباح حتى المساء ، ويعيشون معاً ،  
وهاهم أولاء ينشدون هذه الأغنية :  
سنصنع صاروخاً جديداً  
وسنطير في الفضاء...  
وسنصبح مشهورين !  
وسوف نصير مجيدين نحن الثلاثة  
حين نكمل الطيران ..  
.....  
....  
ليظن كل واحد ما يشاء ،  
لكن العمل هنا يحتاج إلى جهد كبير .  
الصاروخ لا يزال على الأرض  
ولا أحد يصنعه وحده .



## قصير الذيل على كوكب الأرانب

طار الأرنب بالصاروخ .  
فرأى الكثير من الكواكب . رأى على بعضها أعاصير ثائرة . وعلى بعضها الآخر غيوماً حمراً  
مهتاجة ، وعلى أخرى تسيل حمم حارة... فهل في الإمكان الهبوط على كواكب مثل هذا ؟  
ورأى كواكب تهبُّ عليها عواصف رملية .  
قال الأرنب لنفسه :  
. لم أخلق للمغامرات... سأذهب إلى الكواكب الهادئة... سوف أواصل طيرانى الفضائي حتى  
أصل إلى كوكب عليه الربيع الآن ، حتى لو طفت الكون له .  
وها هو ذا رأى كوكباً أخضر ، وفرح ، وطار إلى هناك .  
نظر إليه فرأى مشهداً يعرفه .. كأن الأرض تحته . جبال ، وأنهار ، وبحار ، على هذا  
الكوكب....  
وثمة مدن ، وقرى ، ودروب مستقيمة وأشجار سامقة ، ومروج خضر ، وبساتين فيها جَزَرٌ ،  
وبساتين فيها ملفوف .

نظر الأرنب إلى الأسفل وصرخ:

. ياه، ياله من كوكب فردوسي هذا الذي تحتي! سأتجه إليه طبعاً.

لم ينس الأرنب ما حزم أمره عليه. دار فوق الكوكب ثلاث دورات ثم وجّه الصاروخ نحو حقل أخضر.

هبط الأرنب هبوطاً لطيفاً. ونظر فرأى أرانب تقفز من الغابة وتركض نحوه. اقتربت منه وحيته بلغة الأرانب ورحبت به.

تغلب على دهشته. فانبهرى أرنب من هؤلاء يحمل سيفاً وبدأ يتكلم.

. مرحباً بك أيّها الأخ القادم من بعيد إلى كوكبنا المضياف. أنا واثق من أنك لم تكن في بيئة طبيعية أفضل من طبيعة أرضنا.

ثم أصعدوا الأرنب إلى سيارة واتجهوا نحو قلعة مشيدة من المرمر.

دهش الأرنب وذهل وهم سائرون. لم يعرف ماذا جرى على هذا الكوكب. لم ير سوى بيوت الأرانب في كل مكان. في كل ناحية أرانب لا عداد لها. أرانب فرحة مسرورة وكبيرة. يذهب كل واحد منها إلى عمله. صاح الأرنب:

. ماذا حدث هنا؟ لا أرى أثراً للناس حولي.

حين قال ذلك ظهر له رأس إنسان. إنسان صغير يركض نحو جفنة عليق مزهرة.

اختبأ الإنسان الصغير بين الشوك. ووقف الأرنب بسيارته بعد لحظة أمام القلعة.

حيّاه رئيس القلعة بطلقات المدافع مرحباً به.

هتف الحاضرون طيلة عشر دقائق:

. عاش، عاش، عاش . ش . ش . ش .!

ثم بدأت الولائم والاحتفالات.

جزرات كبيرات . طبقاً كبيراً بعد طبق . وخضار مختلفة وغيرها من الأطعمة حملها الأرانب من الحوانيت القريبة.

ثم جاب الأرنب نواحي الكوكب. طار بطائرة أرانب، سافر إلى المدن البعيدة بقطار أرانب مريح وحديث. وزار مدرسة الأرانب، ومسرح الأرانب.

ورافقه أصدقاؤه الأوفياء إلى المصانع، حيث يعمل الأرانب على آلات حديثة. قال الأرنب وهو يهز رأسه:

. ياه، ما أروع هذا كله! هنا لا يهرب أخوتي إلى الغابات. إنهم ينتشرون على الكوكب كله. لم أر صياداً في أي مكان. سأعرف حقيقة الأمر منهم الآن.

خاطب الأرانب قائلاً:

. اسمعوني جيداً، لي رغبة لا حدود لها في أن تكشفوا لي أحد الأسرار.

. أي سر، يا صديقنا العزيز؟ نحن لا نخفي عنك شيئاً.

. حسن، قولوا لي لماذا لا يوجد بشر على الكوكب؟ لماذا تشغلون الأماكن كلها؟ هنا يكمن

سر عميق من الأسرار.

انفجر الأرانب ضاحكين:

- ها، ها، ها... أتريد أن تعرف مصير الناس؟ سنخبرك كل شيء عنهم بالتفصيل. إن ظروفهم مأساوية جداً... كان عددهم عدة مليارات، لكنهم كانوا يتقاتلون دائماً.

قال الأرنب:

. حالهم على كوكب الأرض مثل حالهم هنا.

. الحرب على الأرض هي لعبة أطفال قياساً على ما يحدث على كوكبنا أيها الأرنب.

. هذا يعني أن مذابح مخيفة قد حدثت هنا!

. لا، لقد اخترعوا أسلحة حديثة، أرضية وجوية.

وأحد هذه الأسلحة أهلك الجميع. لقد بقي عدد قليل منهم، وهم في الغابات الآن، يعيشون في الكهوف. وكان لزاماً أن يملك أحد ما الكوكب والكون... ولما كنا نعيش متعاونين فقد صرنا الحاكمين هنا.

قال الأرنب :

- هذه الحكاية مسلية جداً. وكان يجب أن لا أعود إلى الأرض بلا تسلية. لقد انطلقت منذ زمن بعيد لا أعرف طوله، ولا أعرف كيف سارت الأمور، فقد تكون سلطة الأرانب قد أقيمت هناك!

كان ذلك آخر ما قاله الأرنب.

وتوجه نحو صاروخه.



## مغامرة بالشاحنة

قالت أم قصير الذيل لابنها:

. هيا، أيها القائد، اذهب اليوم أيضاً. كن قدوة للخنزير والثعلب. وأطع أمك جيداً.

. لقد شبعت نصائح. أعرف أن من لا يسمع النصيحة ليس أهلاً لها. وأن التباهي غير لائق.

قال الأرنب ذلك لأمه وصمت.

قالت الأم:

. صحيح ما قلته يا حبيب أمك. لا يوجد من هو أكثر عملاً منك!

. سنعمل بحب كبير يا أماه كي يكون الدرب جاهزاً كي يذهب الشبان والشيوخ من الغابة إلى

سوق المدينة.

وانطلق الأرنب ليلحق بالخنوص والثعلب ليكونوا في طليعة العاملين... لقد نهض الخنوص

والثعلب باكراً وانتظراه...

مضى الثلاثة على السفح شديد الانحدار، ودندن الثعلب لحن أغنية. ثم بدأ الثلاثة يغنون

متجهين إلى مكان العمل..

ونحن سنساعد

لن نهرب من العمل.  
وسنحمل الماء.. عاش، عاش!  
للشبان والشيوخ.  
سنشق درياً بين الصخور العالية  
وسيصل إلى غابتنا!  
ووصلوا إلى مكان العمل منشدين... وكان يوماً رائعاً. حيّوا من بعيد العمال الذين بدأوا  
يعملون:

. نهاركم سعيد أيّها العمال، هل أنتم عطاش؟  
. نحن عطاش، فخذوا الأباريق.  
قال الثلاثة:

. سنأخذها . الآن .. سنجلب لكم ماء من العين.  
ومضى الثلاثة حاملين الأباريق. وغنوا أغنية جديدة:  
الشمس تشع في السماء  
وكانها تلقي اللهب على الأرض  
ومن لا يحب العمل  
لن يكون رفيقاً لنا.

.....

....

نحن نحمل الماء إلى مكان العمل  
لنجلب الارتواء للعاملين..  
فليشرب كل واحد، فليشرب  
وليبق كل واحد سليماً وشاباً.  
نظر الشيوخ والشبان إلى الثلاثة مسرورين، وصاح العاملون:  
. مرحى لهؤلاء! ليت الجميع مثلهم.  
واقترب وقت الغداء فجلس الثلاثة في الظل تحت شجرة خوخ قرب الطريق.  
قال الأرنب:

. سنأكل ثم نرتاح قليلاً، وبعدها نذهب لنجلب الماء أيضاً.  
قال الثعلب:

. أنت تفهم كل شيء أيّها الأرنب. هل تستطيع أن تقود شاحنة؟  
قال الأرنب:

. أعرف قليلاً.

قال الخنوص:

. ألا ترى أنك متبجح؟ يجب أن يحمل كل سائق شهادة.

قال الثعلب متتهداً:

. لماذا، لماذا لا أحمل شهادة! كيف سأقود هذه الشاحنة؟

قال الأرنب وهو يتجه نحو الشاحنة:

. طيب، أنا أعرف جيداً كيف أسوق الشاحنة. ليس لديَّ شهادة، لكنني سائق جيد، سأذهب بالشاحنة إلى الأسفل.

جلس في مكان القيادة وأمسك المقود، ثم دعا الخنوص والثعلب.

فرحاً بدعوته وجلسا إلى جانبه في غرفة القيادة.

واندفعت الشاحنة... اندفعت هادرة على السفح.

صاح الأصدقاء الثلاثة:

. عاش، ش، ش! ليت أحداً ما يرانا الآن!

كان فرح الثلاثة لا حدود له.

اندفعت الشاحنة بسرعة فائقة بين الأدغال والأشواك. ثم اتجهت نحو هاوية مليئة بالمياه الراكدة.

صاح الثعلب حين رأى الهاوية:

. أوقف الشاحنة أيها الأرنب، ستصيبنا مصيبة!

وصاح الخنوص أيضاً:

. انعطف بالشاحنة أيها الأرنب! الشاحنة تندفع نحو الهاوية.

قال الأرنب لهما:

. حسناً

لكنه لم يستطع إيقاف الشاحنة، ولم يستطع الانعطاف بها... لقد ارتبك وخاف.

وبعد زمن قصير غارت الشاحنة كلها في الماء. فتح الأرنب باب غرفة القيادة وصاح:

. اخرجوا يا أخوتي!

قفز قبلهما في الماء والوحل. ثم خرج منهما بهيئة لا يعرفه بها أحد.

وغادر الخنوص والثعلب غرفة القيادة مسرعين.. وغاصا في الوحل.

وصل الثلاثة إلى الضفة.

كانت صورة محزنة.

يسيل عن كل منهم الوحل والطين..

ومامن كائن حي هناك.

لا، لا.. ثمة غلطة بسيطة هنا. لقد رأتهم فرقةً موسيقاً الضفادع وغنت لهم:

كواك، كواك، كواك، كواك...

نحن جوقة الضفادع

انظروا كيف، انظروا كيف

قاد الشاحنة شخص

وهو ليس سائقاً.

.....

.....

كواك، كواك، كواك، كواك...  
تحدث كوارث، أعرف.  
قد تكون فتى شجاعاً  
لكن، مع ذلك،  
لا تلعب بالشاحنة.



## عش العقعق

سأل الأرنب صديقيه:  
. أية لعبة سنلعبها في هذه الغابة أيها الصديقان؟  
قال الخنوص:  
. نعرف الكثير من الألعاب المسلية. وسنلعب اليوم اللعبة التي نريدها. تكلم أنت أيها الثعلب.  
أية لعبة جديدة تقترح؟  
قال الثعلب:  
. هيا معي! سنفعل شيئاً جديداً اليوم.  
قاد الثعلب صديقيه إلى ظل شجرة وأردف:  
. أمّا الهدف فسوف تعرفونه الآن...  
اتجه الثعلب نحو صديقيه وقال:  
. انظرا جيداً إلى أعلى الشجرة!  
صاح الخنوص:  
. ياه...ه...ه... عش عقعق، لكنه عالٍ، ماذا سنفعل؟  
قال الأرنب:  
. فلنتركه في سلام.  
اعترض الثعلب محتدماً:  
. اسمع ما سأقوله يا صديقي العزيز. هذا العقعق يصرخ ويخيف الأطفال. فلنأخذ بيوضه.  
قال الخنوص:  
. صحيح، طيور العقعق سيئة جداً، وهي تشرب بيض الدجاجات أحياناً.  
قال الأرنب:  
. الأمر واضح، من منا سوف يتسلق الشجرة؟  
قال الخنوص:

. لا أستطيع. لي حوافر.

قال الثعلب:

. هنا المسألة، وأنا لا أستطيع، يبدو أن الأرنب سيحظى اليوم بالشرف الرفيع.

قال الأرنب:

. حسناً، ارفعاني، سأتسلق...

وتسلق الأرنب الشجرة... واقترب من العش... لكنه صرخ:

. ياللمفاجأة الكبرى... وصلت إلى العش لكنه فارغ من البيض.

ماذا يجب أن أفعل؟

صاحا به من الأسفل:

. هيا انزل!

وبعد قليل ارتفع صوت الأرنب:

. لا أستطيع النزول! آخ يا أمي! يا ويلاه لا يوجد ما أضع قدمي عليه، فقد انكسر غصن من

الشجرة.

وانتقل الأرنب إلى غصن قرب العش وتدلّى منه وهو يصرخ. وذهل رفيقاه وبقيا محتارين لا يعرفان ماذا يفعلان من أجل إنقاذه.

قال الثعلب:

. ستجرو أيّها الأرنب.. هيا أيّها الخنوص، أحضر حبلًا وعصاً طويلة!..

قال الخنوص:

. العصا الطويلة والحبل في مكان قريب، ألا يلزم شيء آخر؟ سأحضرهما في الحال.

وأسرع الخنوص وعاد بالحبل والعصا.

ربط الثعلب الحبل إلى طرف العصا وأعطاه إلى الأرنب.

صرخ الأرنب وهو يرتجف:

. ماذا سأفعل بهذا الحبل؟

. اربط أحد طرفيه بغصن واربط نفسك بالطرف الآخر جيداً، وارم نفسك.

لم يتردد الأرنب بل فعل ما قاله الثعلب.

لكنه سها وأفلت الشجرة فتدلّى في الهواء، وهو بين الحياة والموت. أطلق صرخة قوية ثم

ولول:

. ويلاه! والآن أيّها الثعلب! إلى متى سأبقى معلقاً؟

وبدا يبكي ويلعن العش والعقّوق.

قال الثعلب للخنوص:

. يجب أن لا يبقى الأرنب معلقاً على هذا النحو فلنبحث عن ينقذه.

ورأيا القنفذ يمر قريبهما... قال الثعلب:

. أيّها القنفذ! أعرف أنك صديق لي. وأنت من أكبر أصدقاء الأرنب. أخبرنا كيف ننقذه.

وسنشكر ككثيراً.

قال القنفذ:

. أحضروا نقار الخشب على الفور، واطلبوا منه أن يقطع القسم الذي فوق الأرنب من الحبل. وكي لا يقع على شيء صلب كؤموا تحته كومة من البرسيم.

نقار الخشب طائر كثير الانشغال لكن الثعلب والخنوص وجداه بين أشجار كثيفة. قالوا له: نرجوك أيها الصديق العزيز الطيب أن تأتي وتتفقد الأرنب من السوء الذي هو فيه.

قال نقار الخشب:

. حسناً، ماذا افعل؟

. تعال معنا وسترى.

وقادا نقار الخشب إلحيث الأرنب كي يقطع الحبل.

قال نقار الخشب:

. آ. ها. أنتم تفتشون أعشاش الطيور!

. نرجوك أنفد الأرنب ونعدك بأننا لن نلمس أيّ عش من أعشاش الغابة بعد اليوم.

. حسناً، لا تنسوا وعدكم.

كؤم الثعلب والخنوص البرسيم تحت الأرنب ... وبعد قليل سمعوا "توب"!

لقد سقط الأرنب سليماً معافى على الأرض. وهو يبكي ويضحك..

سار الأصدقاء الثلاثة نحو البيت منشدين:

الأعشاش زينة الغابة

تقفس فيها فراخ جميلة

لا تخربوا الأعشاش

إنها مساكن مطربي الغابة.

.....

....

الغابة التي لا طيور فيها

مثل بيت خالٍ من ضحك الأطفال المرح

آه، ليت الأعشاش تتدلى من كل غصن،

ويغني فيها المغنون المرحون.



عزف الأرنب يوماً على البوق فطارت رنات مشوشة إلى بعيد. لكنه قال:  
. لم أخلق للعزف على البوق. سأعزف على القيثارة وسأنجح نجاحاً كبيراً.  
وأخذ قيثارة وشد الأوتار الدقيقة، ثم قال:  
. لاتصلح للعزف الجيد . سأتعلم نقر الدف.  
وضرب الأرنب الدف بقوة، وقال:  
. لست موهوباً في نقر الدف. أعطوني سكسيكة جميلة.  
وأخذ السكسيكة... ونفخ فيها، وسمعوا ماذا قال:  
. ويلاه، ويلاه! ليس نغماً سليماً ما خرج من سكسيكتي. سأستبدلها بأكورديون.  
وظل الأرنب ينتقل من آلة إلى أخرى.  
طلب الآلات الجديدة كلها....  
ولم يتعلم العزف على أيٍّ منها.



## القاضي الطيب

---

مرّ رجل فقير قرب إحدى المزارع. رأى كيف يخرجون الخبز الساخن من الفرن فقال:  
. سأكون سعيداً جداً لو أنني حصلت على رغيفين.  
سمعه خدّم مالك المزرعة فأخبروا سيدهم بما سمعوا.  
غضب صاحب المزرعة وصاح:  
. ياله من شقي! يجب أن يُحاسب على ذلك! فالذي يرغب فيما ليس له كالمجرم. خذوا هذا  
الفقير إلى القاضي حالاً كي يعرف كيف يتكلم في الأيام القادمة.  
ووجد الفقير نفسه أمام القاضي.  
حكى للقاضي الحكاية كلها، وكان صاحب المزرعة واقفاً خلفه.  
قال القاضي بوقار:  
. هذا الرجل يستحق عقوبة قاسية حقاً. وقبل ذلك يجب أن يوجد رغيفان في كيسه.  
قال صاحب المزرعة:  
. هذا من أسهل الأمور.  
وانطلق مسرعاً إلى المزرعة. أحضر رغيفين وأعطاهما إلى الفقير.

وضعهما الفقير في كيسه فقال صاحب المزرعة للقاضي:

. هيا، عاقب هذا السارق الفقير!

قال القاضي:

. كنت سأعاقبه عقوبة قاسية. لكنني رأيتك تعطيه الرغيفين. فما ذنبه في ذلك؟

ومضى الفقير إلى بيته والرغيفان في كيسه.



## كيس كبير للأكاذيب

عاش بضعة أولاد في حي صغير، كانوا يكذبون كثيراً ويتبجحون. قال أحدهم إن في بيتهم إبريقاً في مثل حجم الغرفة وزعم قائلاً:

. أسبح فيه وألعب.

قال الثاني:

. لا تعرفون سيارتنا. حين نطلق قواها ينمو لها جناحان فتطير فوق الغابات والحقول...

وهاكم كذبة الثالث:

- عندنا كرسي يخدمنا كالخادم. تقول له: "هات الملح أيها الكرسي!".. فيقفز فجأة

ويقول: "فوراً"..

وقال الرابع:

- ربطنا عند مدخل بيتنا كلباً آلياً "روبوت" ينبج بثلاث لغات... ولكم أن تصدّقوا أو لا

تُصدّقوا.

وتوالى الأكاذيب...

لكن أحد الأولاد ضاق ذرعاً بأكاذيبهم فقال:

. عندنا في البيت كيس أعطاه أحدهم إلى والدي، فإذا كذب أحدهم أخذ أبي الكذبة ووضعها

في الكيس. فإذا امتلأ الكيس ربطه أبي وأخذه ليرمي مافيه في البحر الكبير... سأجلب هذا الكيس

معي غداً....

وكفّ الأولاد من يومها عن الكذب.



## الغيمة الصغيرة غير المطيعة

كانت غيمة صغيرة في السماء تتسكع طوال النهار وتلعب، ولا تطيع والدتها، وكانت أمها تصرخ قائلة:

-لقد طفح الكيل! تخرجين صباحاً بيضاء نظيفة، وتعودين مساءً سوداء تماماً. لا أعرف أين تذهبين، ولا مع من تلعبين! سأمرض بسببك!

ولا تكف الغيمة عن اللعب، ولا تصغي لأية كلمة طيبة، تجتمع مع غيمات صغيرات وتلحق الأذى بالطيور والناس، وقد حيرت أعمالهن السيئة غيوم الأفق الأخرى، وما عادت الغيوم تعرف كيف تعاملهن.

ونستطيع أن نقول إن غيمتنا كانت دائماً في مقدمة كل خصام، وكل عملٍ طائش.

لقد تبادت كثيراً مع الغيمات الصغيرات وكانت انتصاراتها تُفرحها.

وذات حين لم تُحسن الغيمة الصغيرة تقدير قوتها فاشتبكت مع غيمة أخرى في خصومة.

اندفعت إلى العراك بحمية لكن الغيمة الأخرى كانت تنقن فن "الجودو" فهزمت غيمتنا بضربات سريعة وحركات متقنة.

شرعت غيمتنا تبكي حزينة، ونحن نعلم أن الغيمة حين تبكي تتحول، كلها، إلى دموع وفقاً لبعض قوانين الطبيعة.

هطلت على الأرض واختفت في أحد الحقول. بدأت أمها تبحث عنها وهي تسأل:

-آخ، أين أنت يا غييمتي العزيزة؟

بحثت عنها وراء الجبال والتلال، لكنها لم تعثر على أثرٍ لها، وقفت فوق أحد الحقول متعبة، كانت حزينة جداً فبدأت تبكي..

وسقطت هي أيضاً إلى الأرض. حين أشرقت الشمس رأت كل شيء وقالت:

-صحيح أن هذه الغيمة الصغيرة غير مطيعة وسيئة، لكن أمها حزينة عليها جداً. سأساعدتها.

وقفت الشمس فوق المكان الذي سقطت عليه الأم. والشمس تستطيع أن تحوّل الماء إلى غيم. سطعت الشمس فوق ذلك المكان ساعتين أو ثلاث ساعات مرسلّة أشعتها القوية نحو الأرض فنهضت الأم وصعدت نحو السماء. قالت الشمس:

-سأذهب الآن إلى حيث تختفي تلك المشاغبة!

وذهبت وسطعت فوق المكان

نهضت الغيمة الصغيرة من الأرض رشيقة قوية وذهبت كي تبحث عن أمها. صارت تتادي في كل مكان:

-أمي، أمي...

وقفت في أماكن كثيرة، وسارت طويلاً ولم تجد أمها. وكانت تسأل الغيمات عنها...

أنتم جميعاً تتمنون أن تجد أمها. أنا أعرف ذلك. وقد حدث ذلك. فبعد يومين، وعند الأفق، التقت الأم وابنتها.

أسرعت كلُّ منهما نحو الأخرى وتعانقتا. وكان فرحهما كبيراً. ومنذ ذلك الحين (ويجب أن أقول ذلك) صارت تلك الغيمة الصغيرة مطيعة جداً.



## الحكاية الهاربة

سأحكي لكم أيها الأطفال في هذه القصة حكاية فشلي، لقد ابتكرت حكاية جديدة، وحين رتبت الكلمات في رأسي لكتابتها دوى بوق سيارة في الخارج ووصل الصخب إليّ:

-بو-بو-بو-تراس-براس، دزن.... وظل المحرك يسعل ويشخر. وبدأ شيء ينقر في رأسي:  
خر-رر، مر-ر-در-ر-ر

وأصيبت الكلمات بذعر شديد، طارت من رأسي مثل عصافير سمعت إطلاق النار، ومن أين لي بإعادتها! كنتُ صبوراً جداً... لم أتردد بل بدأت أعيد جمع الكلمات. فلا ينبغي أن تتوقف الحكاية.

بدأت أكتب عبارتين أو ثلاث عبارات... وحين أتممتُ كتابتها بدأت الحافلة الكهربائية تصب فوق رينها: ز-ز-ز-فيو-و-و.  
قلت:

-لا جدوى! لقد ضاعت الكلمات.  
واعتراني قلق كبير جداً. قلقت لأنني لن أستطيع كتابة حكاية واحدة.  
قلت:

-لا-أ-أ-لا! لن أستسلم!

كانت الحكاية الجديدة شبه جاهزة في رأسي. لم يبق سوى أن أكتبها.  
وكنت مهموماً بسبب ذلك. وبدأت أحوك الكلمات. أحوكها وأنظر إلى الخارج... قلت:  
-نعم، إذا سارت الأمور سيراً هيناً، وإذا لم تمنع الحكاية، فسوف أعلقها على الآلة الكاتبة بعد ساعة أو بعد ساعة ونصف الساعة.  
لكنني نظرت إلى الخارج. كان الدخان والغبار يعلوان. بدأ شيء يجأ ويعوي على نحو مخيف: إنها دراجة نارية:

-ترا-تا-تا-ر، ر، ر، ر، باها، ا، ا، ا.

وهمدت الحكاية في رأسي. صار جسدي يرتعد كله.. لكن ما الفائدة من ذلك! لن تذهب هذه الحكاية من رأسي بعيداً، إنها عزيزة على قلبي، وإنْ خُيل لي أنها هربت إلى الأبد. لكنني هدأت. لن أستطيع أن أكتب اليوم حكاية ولن أكتب قصيدة. خرجت شاحباً خائفاً ومشيت إلى حيث ترى عيناى.

-إلى الأبعد، والأبعد- نحو الجبال!

بعد مسير طويل جلست في مرج صغير في الظل. كنت متعباً وشارد الذهن. الهدوء يحيط بي. أغنيات طيور وخضرة. الأزهار متفتحة، والينبوع يرسل خريره- فكأن المكان هنا قطعة من الجنة.

وحدث أمر مفرح:

حين استلقيت على العشب الطري، ظهرت الحكاية في رأسي المائل نحو الأرض.  
لم يكن معي قلم وورقة، يالأسف! لكنني تذكرتها من أولها إلى آخرها.  
كان سروري لا حدود له.  
وأعدك يا قارئ الصغير: سوف تقرأها في صفحات قادمة.



## الحبة السحرية

جُعلان<sup>(2)</sup> أقرنان أسودان ظلا صديقين مخلصين حتى البارحة، شرعا يتعاركان قرب جدول في حقلٍ مستوٍ.

هاجم أحدهما الآخر تحت لفح شمس الصيف لا من أجل غنيمة كبيرة بل من أجل حبة قمح.

-اذهب من هنا أيّها الجعل!

-اهدا أنت أو يصيبك سوء!

-سأطعنك إن لمست حبتي!

-بل هي لي لأنني أول من لمسها.

وضج الحقل بصراخ البطلين. وظهرت من بين العشب أم أربع وأربعين وصاحت بالاثنتين:

-هيه، أيّها الأقرنان الطفيليان، أيّها المشاغبان المشهوران! أوقفا الخصام فوراً واقتسما الحبة.

-كيف؟ هل نقسمها قسمين؟

-إنها لي!

-بل هي لي!

وجن جنون الإثنتين واحتدم عراكهما.

وصل صراخهما إلى الجدجد فقال لهما مغتاضاً:

-أيّها الجاران، يا ولديّ عمي! إسحبا قشتين، ومن تكن حبة القمح الصغيرة من نصيبه

فليأخذها.

لم يُصغ إليه الصنديدان وظلا يتعاركان فوق العشب.

-الآن سأضغط على حنجرتك.

<sup>(2)</sup> واحدهما جعل وهي دويبة قرناء.

-ابتعد، سأبقر بطنك.

كانت النملة العجوز عائدة إلى بيتها متمهلة. رأت الجعلين يتعاركان فجلست لترتاح قريباً منهما، ثم قالت لهما:

-أنتما مجنونان أيُّها الجعلان! هذه الحبة صغيرة جداً، لكنكما لا تعرفان أنها حبة سحرية، ادفناها في التراب وستتالان الكثير مكافأة لكما.

-كيف يكون ذلك أيتها النملة؟

-الأمر بسيط جداً. تعاوننا بشرف، اطمراها معاً، ولتأثيا بعد عام إلى هنا.

-بعد عام؟ من سينتظر طوال هذه المدة؟

أجابتهما النملة وهي تمضي:

-لا بد من الانتظار.

قال الأول:

-هل سيحدث ذلك حقاً؟ هيا فلنجرب

ثم بدأ يحفر التراب الطري.

وساعده الآخر.

لهثاً كثيراً، حفرا بين العشب والعرق يتصبب منهما. وقعا ونهضا، وتعبا كثيراً، لكنهما ظلا يحفران، وما كانا قبل ذلك يعملان صيفاً.

وطمرا الحبة..

وبعد سنة جاء إلى قرب بيت النمل وأذهلهما ما رأياه. لقد رأيا سنبلة ممتلئة حباً ترتفع في المكان الذي تخاصما فيه.

كانت الأرض جميلة. وبدأت القسمة. كان نصيب كل واحد منهما مائة حبة.



## الصبي المخالف

كان صبيّاً مخالفاً يُطلب منه الشيء فيفعل نقيضه ويقول:

-هذا يُريحني!

تقول له أمه:

-امشِ إلى الأمام فيسير إلى الوراء.

يُسَمِّي الأبيض أسود.

يُنَادِي جدته قائلاً: يا جدي، ويدعو جدّه: يا جدّتي! ويقول إن المرأة البدينة نحيلة... وإذا التقى صبيّاً في الشارع قال له: مرحباً يا صبية!

وها هو ذا يلتقي، ذات يومٍ، رجلاً. قال للرجل:

-نهارك سعيد يا عمّتي!

رد الرجل على تحيته كما يجب. وكان معه كلب فقال لنفسه:

-سألّقن هذا الصبي درساً فلا يعود إلى مثل هذا السلوك بعد اليوم.

حرّض كلبه الكبير وأشار إلى الصبي وقال:

-امسكه!

كان الرجل المرموق يمسك السلسلة التي ربط بها الكلب، لأنه أشفق على الصبي.

وثب الكلب وزمجر، وأوشك أن يعض الصبي الذي بدأ يبكي.

قال له الرجل:

-اسمع أيّها الفتى! قيل لي مراراً إنك تفعل نقيض ما يُطلب منك. لم أكن أنتظر منك البكاء

بل الضحك.

قال الصبي:

-صحيح، صحيح، لكنني خفت من الكلب.

قال الرجل:

-إذاً، أنت تخالف حين لا يخيفك شيء.

قال الصبي ودموعه تنهمر:

-أجل.

ولم يسكن خوفه حتى المساء...

قال لنفسه:

-لماذا أنا الوحيد المخالف بين الصبيان؟ لقد لقنني الكلب الكبير درساً جيداً... سأكون مثل

الآخرين منذ اليوم.



## الإعصار والحكايات

هَبَّ إعصار على الأرض. ارتكب حماقات مثل إنسان غير مهذب. اقتلع الأشجار المعمرة. أتلّف زروع الناس. اقتلع القرميد عن الأسطحة. وخرب من غير رحمة كل ما رآه. حين شعر الناس أنه قادم إليهم بدأوا يرتجفون خوفاً.

صرخوا وهم يهريون:

-يا ويلنا! سيكون هذا الإعصار كل شيء. لا ملاذ منه. سيحمل لنا جميعاً مصائب كبيرة. وعجّ الإعصار وجأراً. وترجّع صدى عجيجه بين الجبال:

-بو-بو-بووو-فيو، و، و، ترياس!

وصارت الكائنات كلها تحت سطوته.

فرح الإعصار بكل انتصار من انتصاراته.

وصار النظر إلى الأرض مخيفاً.

البيوت مهدمة، والأغصان مكسرة. السيارات والشاحنات منقلبة.... ناهيك عن الحقائق والأزهار، التي أتلّفها هذا الإعصار.

صاح الناس:

-سيهلكنا هذا الإعصار

-لن يترك شيئاً سليماً وصالحاً

-المؤسف عدم وجود قوة تتقّذنا منه.

-ما الذي يكفّ أذاه عنا؟

واستكان الناس إلى مصيرهم.

سأخبركم الآن أن الإعصار أحضر معه حفيده. أخذه من أمه وأبيه لغاية واحدة هي: أن يعلمه كيف يلحق الأذى. خاطبه قائلاً:

-هيا يا عزيزي، أطعني. كن شجاعاً مثلي. اذهب واقتلع تلك الشجرة!

كان الإعصار الصغير مطيعاً جداً. ينفذ الأوامر بحزم. جأراً وانقض على صنوبرة ضخمة فاقتلعها.

هتف الإعصار:

-مرحى! مرحى! حين ستكبر لن تبقي على الغابات. ستحيل كل شيء إلى رماد وغبار.

ودمر الجد والحفيد كل ما على تلك الأرض.

وإذ كان الإعصار يجأراً في يوم صيفي محتدماً، تخلف حفيده قليلاً. لقد رأى طفلاً يجلس في ظل شجرة يقرأ في كتاب من كتب الحكايات.

قال الإعصار الصغير:

-سأخطف هذا الكتاب الآن! أنا محتاج إلى كتاب فيه حكايات. لقد أمضيت ثلاث سنوات في

الصف الأول من مدرسة الأعاصير. أعرف الحروف وأرغب في أن أقرأ كما يقرأ ذلك الطفل.  
اندفع نحو الأرض بشجاعة وأخذ الكتاب من الطفل. ولحق بجده مسرعاً.  
قال الجد:

-ماذا تحمل يا حفيدي، هيا أجبنني!

قال الإعصار الصغير

-إنه كتاب يا جدي الحبيب.

-كتاب؟ إنه كالطائر يحرك جناحيه.. كيف يعيش هذا الطائر؟

-أي طائر يا جدي! اقترب قليلاً وانظر ما هو الكتاب.

-أجل، عرفت، عرفت، إنه غذاء للبشر.

-أجل يتغذون به صيفاً وشتاء، لكنهم لا يغذون بطونهم بل عقولهم. حين سنتوقف كي نرتاح في مكان ما سنقرأ شيئاً مما فيه.

دخلا معاً في غابة كثيفة ثم وصلا إلى مغارة. جلسا كي يستريحا قليلاً. وبدأ الإعصار الصغير يقرأ.

بدأ يقرأ متكاسلاً، ثم شرع يقرأ جيداً. وكان عسيراً على جده أن يتابع الحكاية أول الأمر.

وانجذب الاثنان إلى القراءة فهتف الإعصار:

-كلمة شرف أقولها لك أيها الشجاع، الحكاية ممتعة، اقرأ، اقرأ.

استلقى الإعصار على معطفه الهوائي، وصار كله آذاناً مصغية، وكان يردد بين الحين والحين:

-ياه، ه، ه! هذه الحكايات شيء عظيم! اقرأ، اقرأ، يا حفيدي! أريد أن أعرف ماذا سيحدث.  
وانتهت الحكاية الأولى.

وذرف الإعصار المخيف أول دمة في حياته.

بكى مثل طفل صغير لأن الخير انتصر في آخر الحكاية.

قال وهو يجesh باكياً:

-هل رأيت! إنه لأمر عظيم أن تفعل الخير للأقرباء وسواهم، وأن تضحي في سبيلهم!  
ثم صاح بحفيده:

-ألا توجد حكايات أخرى في كتابك الحبيب؟ اقرأ يا حفيدي، أريد أن أسمع.

ولبث الإعصار رابضاً قرب حفيده ليلاً ونهاراً في المغارة. نسي العجيج والعنف في الغابة. وارتاحت الأرض من أذاه.

حين وصلا إلى آخر الكتاب صاح الإعصار:

-أحب أن ترجع إلى البداية يا حفيدي، هيا، اقرأ أيها الشجاع!

ومرت أيام وليالٍ، والجد والحفيد مستمران.

حين ينعس الحفيد يخرج الإعصار قليلاً إلى الخارج.

يعج قليلاً تبعاً لعاداته القديمة، ويدمر، ويؤذي الناس والحيوانات...

وحين يتذكر الحكايات يعود من منتصف الطريق إلى حفيده في المغارة..



## مغامرة بشعاع الشمس

انطلق من الشمس شعاع نحو الأرض. سار الشعاع في دربه الطويل وهو يفكر في أن يقف في حقل ناقلًا إلى إحدى الحَبَّات دفء الشمس ويقول:  
-هيا، أيتها العزيزة، لقد آن الأوان، سأدفعك ولن تشعرني بالبرد، أطلقني ساقك الصغيرة الخضراء!

وستفتح الحبة، ستمضي بوريقات خضر نحو الأعلى وستحمل الساقُ سنبلَةً فيها الكثير من الحَبَّات التي سوف تتضج صيفاً، وستسكب دفء الشعاع في قلوب الكثيرين من الأطفال.  
هكذا كان الشعاع يفكر وهو في طريقه من الشمس إلى الأرض. ثم قال:  
-لقد اقتربت من البذور التي أُلقيت في الحقل.

لكن الشعاع لم يستطع نقل الشمس إلى البذرة، كي تمنحها الدفء، إذ اعترضته عقبة: لقد وقف ولد صغير في ممر، وقد أمسك بيده عدسة مكبرة.

أنتم تعلمون ماذا يحدث حين يجتاز الشعاع عدسة مكبرة. إنه يصير خطراً، يصير شريراً وينسى سبب قدومه إلى الأرض. لقد أحرق الشعاع الذي اجتاز العدسة المكبرة شجرة مجوفة، ثم صار أشرس فأحال إحدى الشجيرات إلى رماد. ثم أشعل العشب اليابس والأوراق الجافة في أماكن كثيرة في المرج.

رأت غيمة بيضاء من السماء ما حدث كله فصاحت:  
-انظروا! الأشجار تشتعل! وأعشاش العصافير تحترق.  
واحتدمت الغيمة غيظاً فصارت قاتمة اللون.. وذرفت دموعها حزناً على الأغصان والأوراق فأخمدت النار بقطرات كبيرات، وأنقذت الأشجار والأعشاب.

وبلل المطر الصبي الذي يحمل العدسة المكبرة فهرب ليجث عن مكان جاف.  
ثم صفت السماء وصرت الجادج:

-تسرُ، تسرُ، تسرُ...

وردد المرج أصداً الأغاني، وعاد الشعاع طيباً ومفيداً.  
وحمل الدفء إلى حبة القمح في الوقت المناسب.



## مغامرات كرة القدم ليلاً

الصبي نائم في سريره. نائم لأن المدرسة تنتظره غداً صباحاً من جديد. لقد أكمل واجباته المدرسية لكنه لم يجمع كتبه ودفاته.

على الأرض ترتمي العداة. على السجادة دفتران... وأبعد منهما كتاب القراءة مهمل قرب المقعد.

وسط هذه الأشياء التعليمية التي توصل الصبي إلى الكثير من العلم توجد كرة قدم... لا أعرف لماذا هي هنا.

فجأة فتحت عينين مخيفتين ونظرت إلى كتاب القراءة. انقضت عليه حانقة وبدأت ترفسه بقسوة.

-آخ، لقد وجدتك، أيها المخلوق الورقي! سأدفعك إلى مكان خفي ومظلم فلا يستطيع الصبي العثور عليك.

تأوه كتاب القراءة وهو يفرد أوراقه:

-أوه، أوه، لماذا تكرهيني كل هذه الكراهية؟ قولي.

-لأنك تظل طوال النهار بين يدي الصبي.. وحين لا تكون موجوداً يأخذني إلى الخارج ويلعب معي.

ودفعت الكرة كتاب القراءة بحدة وحقد إلى وراء دولاب الملابس.

التفتت بعدئذ إلى الدفترين... وبثلاث رفسات جعلتهما تحت المقعد. ثم وضعت العداة تحت السجادة.

قالت سعيدة بما فعلت:

-وأخيراً سأفرح! غداً سيلعب الصبي معي طوال النهار.

لكن الصبي نهض في صباح اليوم التالي وبدأ يتهجد الأحرف في كتاب الأبجدية. ولم يلق على الكرة نظرة واحدة.

حين تعب، مساءً، استلقى على المقعد كي ينام.

كان قد أكمل واجباته المدرسية.

سقط كتاب الأبجدية من يده على الأرض.

صرخت الكرة مبتهجة:

-وهذا أيضاً يفيدني! سأدفعه إلى حيث يوجد كتاب القراءة.

بذلت جهداً لكنها لم تنجح في إخراج كتاب الأبجدية قال:

-أرجوك! ظلي بعيدة عني!

قالت الكرة مغتظة:

-أهكذا أيها الورقيُّ التافه! الآن سأخفيك قرب كتاب القراءة...

وشرعت ترفس كتاب الأبجدية بقسوة.

وفجأة سمع فحيح مثل فحيح أوزة:

-س-س-س-س-س-..

وتوالى الفحيح:

-س-س-س-س-س-..

وبدأ بطن الكرة ينضغط.

فما الذي حدث؟ سأشرح لكم ذلك: انفتح كتاب الأبجدية على الحرف (م) وهناك صورة

"مخرز" والمخرز هو عدو الكرات اللدود.

رفست الكرة المخرز...

والمخرز لا يداعب بل يخز... وقد وخز جلدها المتين..

وبدأت تصفر... حتى صارت مثل كيس فارغ.

في صباح اليوم التالي قالت أم الصبي لابنها:

-هيا يا بني... حان الوقت... خذ الكرة وضعها على "السقيفة" فهي لم تعد صالحة... ثم خذ

برنامج دراستك واعمل بموجبه.



## متاعب أنف

تفوهت العينان، والأذنان، والفم، في أحد الرؤوس، بكلمات غير لائقة بحق الأنف- صاحبة

العينان:

-انظروا إلى أنفنا هذا! ما أسمجه، وما أبسطه!

قال الفم مؤكداً ما قالتها العينان:

-إنه ينتصب مثل الفزاعة وسط الوجه!

وقالت الأذنان:

-أجل، أجل، أنتم على صواب، وهو متباهٍ، ومتبجح، مع أنه يكون قذراً أحياناً.

صاحت العينان:

-إنه يسيء إلى جمالنا! من يستطيع أن يحتمله بعد الآن؟ من؟

قالت الأذنان:

-يخجلني حتى أوشك أن أبكي حياء!

وقال الفم:

-أنا الأشقى به لأنه أقرب إليّ. أحتمله في الليل والنهار.

-لا يساعدنا في شيء

-فليذهب من هنا فوراً!

-فليذهب إلى الشياطين!

كان الأنف يعرف أنه غير جميل... وقد سمع كل ما قيل فيه لكنه لم يشأ الاحتجاج بل تظاهر بأنه يهوّم نعساً. ثم ارتعش وصرخ بصوت قوي:

-أوخ، أوخ، أوخ، ما هذه الرائحة المدهشة! إنها رائحة طعام شهّي!

حرك الفم شفّتيه وقال:

-شكراً لك يا أخي على هذا الخبر! اتبع اتجاه الرائحة.. أظن أن مصدرها غير بعيد. إنني أتوق إليه!

وغمرت العينان بنشاط:

-وسيكون كل شيء جميلاً هناك حتماً. نحن نحب الجمال. لا تدع الرائحة تقلت منك يا أخانا!

قالت الأذنان:

-لا يهمنا الذوق والطعم، لكن حيث توجد الأطعمة الشهية تكون الألحان والأغاني الجميلة قهقه الأنف ضاحكاً:

-ها، ها، ها، أنا لا أرى العشب يا أصدقائي، أما رفضتموني؟ أما طردتموني؟.. ابحثوا الآن عن مصدر الرائحة!

جمدت الأذنان والعينان والفم في أماكنهم. قالت العينان:

-لم نكن على حق.

قالت الأذنان:

-أخطأنا...

وقال الفم:

-لقد قسوتُ عليه كثيراً، وأستحقّ عقاباً شديداً.

قال الأنف:

-هيا، لن أغضب منكم، سيروا معي، واعلموا أن كل ما على الأرض قد ولد ليؤدي واجبه.



## الأب النشيط وولده الكسولان

كان لأحد الآباء ولدان.. أحبهما كثيراً حين كانا صغيرين ولم يدعهما يعملان أي عمل. كبر الولدان وصارا شابين ولم يتعلما القيام بأي عمل. كان الأب يؤدي الأعمال وحده منتظراً أن يفتن ولده إلى أمره وأن يساعده في العمل، لكن الشابين ظلا يركضان وراء الألعاب ولم يشعرا بأن عليهما أن يعملوا.

حل الخريف وحان نقل كل ما في الحقل إلى المنزل.. كان الوالد متعباً جداً فقرر أن يرسل ولديه إلى بستانٍ لهم قريب جداً من القرية ليقتلعا البطاطا المزروعة فيه.

أخذ الولدان كيساً كبيراً ومعولين وسلتين وذهبا.

فرح الأب لأن ولديه قد ذهبا إلى العمل راغبين به، امتلاً قلبه الأبوي فخراً بهما وقال لنفسه: "سيحلان محلي في العمل وسأرتاح."

وارتاح ما طاب له أن يرتاح ثم نهض.. لم يكن ولده قد رجعا.. وانتظر بعض الوقت ثم ذهب إلى البستان. راح يفكر وهو في الطريق إليه:

"قد يكون الموسم جيداً فلم يستطع الولدان اقتلاع البطاطا كلها!"

وحين وصل إلى البستان لم يجد الشابين. نزل إلى النهر فرأى ولديه يقيمان جسراً فناداهما:  
-ماذا تفعلان أيها الشبان!

أجاب الأكبر:

-لاشيء.. قررنا أن نلعب قليلاً ونحن نرتاح من عناء الطريق.

سأل الأب ابنه الأصغر وهو الأرشق والأمهر في اللعب:

-وأنت، لماذا لم تقتلع البطاطا؟

أجابه الأصغر وكأنه لم يسمع ما قاله أخوه:

-أنا أساعد أخي يا أبي..

قال الأب:

-يا لكما من بديلين لي في عملي! أتعبتكما مائة خطوة ما بين البيت والبستان، فماذا سيحل بكما لو كان عليكما إعالتي؟

أحدكما لا يعمل شيئاً، والآخر يساعده، وسأقتلع البطاطا وحدي.



في زمن ما، في مكان ما، في مدينة ما غير مشهورة ولا يعرفها أحد، كان الأطفال يحبون أكل البوظة. الأطفال يحبون البوظة في كل مكان، أما هنا ففي كل بيت وفي كل ساعة يُسمع صوت طفل يقول:

-هل ستشتري لي بوظة يا أمي؟

-لقد حدد أبوك المبلغ الذي يُسمح بشراء البوظة به!

-لماذا تعبسين في وجهي! يجب أن تشتري لي بوظة فوراً!

ويصيح الأطفال الصغار والكبار:

-بوظة، بوظة!

لكنهم هنا لا يصنعون سوى القليل من البوظة، والباعة يقولون في أغلب الأحيان:

-يا للأسف، نفذت البوظة اليوم

حين يسمع الأطفال هذا الخبر المزعج يكون في الحال:

-يي، يي، يي، أنا اليوم ذاهب لمشاهدة مباراة... ومن يستطيع أن يرى مباراة الكرة وهو لا يلحس البوظة؟

-يي، يي، يي. لا أريد أن أكل شيئاً آخر. أعطني قطعة بوظة كبيرة.

لكن هذه الرغبة لا تتحقق، ويعلو البكاء في أحياء المدينة كلها.

لا أعرف إلى متى كان الأمر سيبقى على هذه الحال لو لم تحدث أعجوبة هناك.

قرب المدينة يرتفع تل لم يصعد إليه أحد. لكن الأطفال يتسلقون صخوره. وذات يوم أهتز التل طوياً وعرضاً بقوة ما. صاح الجميع:

-زلزال، هذا زلزال!

وهربوا بعيداً طالبين النجاة.

ركضوا جميعاً ولم يلتفت أحد نحو الصخرة العالية فوق التل.

صاح أحدهم:

-انظروا يا أخوتي... بدأ التل يدخن مثل مدخنة.

التفت بعضهم ورأى أن التل يدخن ويرتفع منه شيء أبيض.

صاحوا:

-بركان، انفجر بركان!

-هل هو بركان؟ أين حممه الحارة؟ هذا لا يشبه البركان.

رأى الناس عموداً أبيض ينسكب فوق الصخور ويتجه نحو المدينة الصغيرة. لكنه يرسل

البرد.

ثم هداً كل شيء واندفع الناس صغاراً وكباراً نحو التل.  
اقتربوا من الحمم البيضاء. لحسها أحدهم ثم قال:  
- لا تخافوا يا إخواني! كل شيء هنا على أحسن حال... هذه بوظة وليست حمماً.  
قال آخر:  
- صحيح!

اجتمع الناس جميعاً هناك.  
أما الأطفال فقد أقبلوا مع الآخرين - هذا يحمل صحناً وذاك يحمل ملعقة، وآخر يحمل على كتفه رفشاً، وكلهم يريدون البوظة.  
لم يأت أحد للفرجة، جاؤوا كلهم ليأكلوا، ويأكلوا، ويأكلوا حتى الشبع.  
وجاء إلى هناك أطفال كثيرون جداً وكانوا مختلفين، بعضهم (وهذا للذكرى) يحمل ملاعق صغيرة، وقد جلسوا هادئين، تناول كل واحد منهم خمس ملاعق أو ست ملاعق ثم لعبوا في الدغل.

وإذا اشتهاوا البوظة عادوا وأكلوا...  
أما الآخرون فقد اندفعوا بلا نظام ليلتهموا حفنات من البوظة. ثم صاحوا:  
- فلندخل في البوظة.  
وغاصوا فيها حتى الركب.

وانقسموا إلى فريقين وبدأوا يتراشقون بكرات البوظة.

\* \* \*

حين لعب الأطفال بالبوظة هبت على التل ريح الجنوب وقالت:  
- ما هذا، هل هذا مسرح! لقد أخطأ الأطفال... البوظة ليست للعب. إنهم لا يستحقونها.  
سألقتهم درساً يستحقونه.  
واشتد هبوب الهواء الجنوبي. لم يوفر شيئاً من قواه في هبوه... وذابت البوظة وسالت إلى أحد الأودية.

قال الهواء الجنوبي:  
- ياه، والأطفال الطيبون! كانوا هم أيضاً هنا. يجب أن توجد بوظة من أجلهم.  
وترك الهواء الجنوبي بعض البوظة في مكان بعيد خفي.  
ومازال الأطفال الطيبون يأكلون البوظة منه بضع مرات في السنة.



## الرجل الورقي

قال أحد الصبيان مرة:

-سأقص رجلاً صغيراً من الورق. سأجعله يبدو مثل الرجل الحي. وسيكون ذكياً وفطناً. كانت أمامه كومة كبيرة أو كومتان من المجلات. نظر طويلاً إلى صفحاتها. وبدأ يختار الرجل المناسب. ثم قال أخيراً:

-ها هو ذا، سأقص هذا الرجل الأنيق.

قصه بالمقص.... ثم أغفى على المقعد الطويل. بقي الرجل الصغير وحيداً على المنضدة. وثب واقفاً على قدميه. خطر له أن يفعل شيئاً ما يجعله مجيداً معظماً.

قال الرجل الصغير:

-آخ، أكاد أنفلق ضجراً... توجد أشياء كثيرة في هذه المجلات التي أمامي.

قال الرجل الصغير للمقص:

-اسمعني أيها المقص الحبيب. أشكرك لأنك قصصتني! تقدم خطوة نحو المجلات واصنع لي لعبة صغيرة.

أجابه المقص:

-موافق. لكن المجلات التي فتحتها لا يوجد فيها سوى صور الأسلحة..

-جيد، هذا ما أحلم به! يسرني أن ألعب بها.

قال المقص:

-حسناً

وقص المقص مسدساً من إحدى المجلات.

لكن الأمور ساءت. قال الرجل الصغير:

-أيها المقص! أريد رشاشاً، أريد دبابة، أريد طائرات، أريد صواريخ، ورشيشات، ومدافع هاون، ومدافع بعيدة مدى الرمي. قص لي فرقة حربية.

وشرع المقص يقص أسلحة من هنا وأسلحة من هناك. وكوّم كومة كبيرة أمام الرجل الصغير.

قال المقص وقد سبح في عرقه:

-ستجد ما تلعب به طيلة حياتك الطويلة.

تضرع الرجل الصغير إلى المقص قائلاً:

-أريد منك شيئاً آخر، أيها المقص! قص لي قنبلة، قنبلة قوية جداً وكبيرة جداً.

-وما حاجتك إلى مثل هذه القنبلة

-لماذا؟ كي أصبح الأفضل تسليحاً، وكي يخافني الجميع.

-ولماذا يجب أن يخافوك؟

-كي يؤيدني الجميع حين يندفع جنودي للاستيلاء على السلطة... ويجب أن أغزو بلداناً

أخرى.

قال المقص للرجل الصغير الذي صنعه بشفرتيه:

-أي شيطان استيقظ في داخلك، لكي تطمع بأراضي الآخرين؟

قال الرجل الصغير:

-ولمَ لا؟

لكنه لم يكمل كلامه.

انقض عليه المقص، وخرّت، خرّت، خرّت... وقطع الرجل الصغير والمدافع... وغيرهما....

وانقض هنا: خرّت، خرّت، خرّت، وقص الطائرات والصواريخ قصها كلها فصارت قطعاً صغيرة جداً وقال:

-يجب أن تُعاقب على الشر الذي تريده للآخرين!

استيقظ الصبي في اليوم التالي، وتذكر الرجل الصغير. نظر إلى المنضدة ودهش: لا يوجد هنا سوى حفنة من القصاصات الورقية. قال:

-حسناً... ستكون لي حفنة من القصاصات في المهرجان القادم.



## بيت على عجالات

عاش في قرية قرب تل شديد الانحدار فلاح مع أسرته بسعادة وهناء.

كان فلاحاً محباً للعمل، خدوماً لمن حوله ويحترم الجميع، لكن زوجته كانت توبخه أكثر الأحيان قائلة:

-ليس في الإمكان أن نبقى على هذه الحال. بيتنا قديم جداً، وقد ينهار تماماً، فلنبداً منذ الغد بناء بيت جديد.

لدينا ما يكفي من المال.

كان الرجل لا يحب مجادلة زوجته.... وكان واضحاً له ما عليه أن يفعله.

استيقظ في الصباح الباكر واستدعى بنائين ماهرين جداً، أشار لهم إلى المكان الذي يُبنى فيه البيت الجديد، فبدأوا يحفرون الأساس.

لم تمض ساعة حتى مر قروي آخر وقال بأدب:

-نهاركم سعيد! هل قررتَ بناء بيت جديد؟ هذا حسن يا جاري، ما دمت قد جمعت من المال ما يكفي. لكن المكان الذي اخترته سيئ جداً. انقله إلى هناك قرب شجرة الدردار تلك.

قال صاحب المنزل الجديد:

-حسن أنك جئت في الوقت المناسب. أوقفوا العمل هنا أيّها المعلمون! سنبنى البيت هناك قرب الدردارة.

ومر قروي آخر وقال:

-هل ستبنى بيتاً جديداً يا جاري؟ مرحى، هذا رائع.. لكن المكان هنا غير صالح، شيدّه هناك في الأعلى.

قال صاحب البيت:

-أجل، أجل، هناك أفضل.

وطلب من البنائين أن يغيروا المكان من جديد. ومضوا إلى حيث أشار... حفروا ساعتين أو ثلاث ساعات هناك.. ثم ظهر قروي ثالث على الدرب.. ألاح بيديه من بعيد وصاح:  
-هيه! لست ذكياً أيّها الرجل! انقل بيتك الجديد على الفور.. هناك في الطرف السفلي مكانه أفضل.

إلى الأعلى، إلى الأسفل، إلى اليمين، إلى اليسار، نقل الرجل بيته طوال النهار لأنه كان يعتقد أن من النافع الاستماع إلى نصائح الآخرين...

وهكذا لم يشعر كيف جاء المساء وخيم الظلام.

جاء المعلمون منذ الصباح الباكر في اليوم التالي ليحفروا الأساسات.

قال لهم الفلاح حين رآهم:

-لم أنم طوال الليل يا إخواني. لقد خطرت لي فكرة ذكية جداً  
لقد فككت عربتي. سأبني بيتي على عجلاتها الأربع، وبذلك أكون حققت نصائح الآخرين كلهم.

وبدأ البناء على الفور.

فرح القروي ببيته الجديد، وصار إذا وجد من لم يعجبه مكان البيت يقول:  
-سأنقله من مكانه!

وقد استدعى المعلمين في البناء كلهم وصار يغير مكان البيت.  
لم يكن نقل البيت عبئاً عليه.

وأكمل البناء بناء البيت، وعاش الفلاح وأسرته في هذا البيت المبني على عجلات، عاشوا سعداء طوال أيام. وتمنى لو يعيش مثل هذه العيشة طوال حياته.

وذات ليلة، وكانت الأسرة تمام أعمق نوم، هبت في الخارج عاصفة هوائية شديدة.  
دفع الهواء المنزل الذي على عجلات، وكان المنحدر الذي تحته شديد الانحدار، فاندفع منحدرًا.

دفعه الهواء بقوة كلها، دفعه إلى الأسفل حيث يجري نهر.

أسرع البيت نحو النهر ووصل إلى الماء... صار البيت وسط مياه النهر وانحدر مع تيار الماء القوي.

سافر البيت أياماً بلياليها في النهر.

وكان كل شيء هنا على ما يرام في نظر صاحب البيت... فلا يوجد هنا من يقدم له النصائح.



|    |                                   |
|----|-----------------------------------|
| 2  | البركان الصغير والمناجذ السبعة    |
| 5  | الرجل الذي أراد أن يكون له حافران |
| 6  | التنين الذي أهلك نفسه             |
| 7  | الغني والشمس                      |
| 8  | المذتبات                          |
| 9  | عائلة الخضار                      |
| 10 | كيف أعاننتي آلي الكاتبة           |
| 11 | قيصر على المزلاقة                 |
| 12 | البالون الذي انتفخ ذاتياً         |
| 13 | تعداد لا نهاية له                 |
| 13 | كيف تعلمت الضفادع الكلام          |
| 15 | الجرس دن . دن والصرصار صر . صر    |
| 16 | كيف أنفذ القنفذ الديكين؟          |
| 18 | كيف صارت الغيمة فنانة في السيرك   |
| 20 | خصام في مستودع                    |
| 21 | الجددة سيارة وأحفادها             |
| 22 | شافطة الغبار الجائعة              |
| 23 | كيف صار الأرنب قصير الذيل؟        |
| 24 | قصير الذيل في التلفاز             |
| 25 | خطرت فكرة لقصير الذيل             |
| 26 | الصاروخ                           |
| 29 | قصير الذيل على كوكب الأرانب       |
| 31 | مغامرة بالشاحنة                   |
| 34 | عش العقعق                         |
| 37 | الأرنب موسيقار                    |
| 37 | القاضي الطيب                      |
| 38 | كيس كبير للأكاذيب                 |
| 39 | الغيمة الصغيرة غير المطيعة        |
| 40 | الحكاية الهاربة                   |
| 41 | الحبة السحرية                     |
| 43 | الصبي المخالف                     |
| 44 | الإعصار والحكايات                 |
| 46 | مغامرة بشعاع الشمس                |
| 47 | مغامرات كرة القدم ليلاً           |
| 48 | متاعب أنف                         |
| 50 | الأب النشيط وولداه الكسولان       |
| 51 | بركان من بوظه                     |
| 53 | الرجل الورقي                      |
| 54 | بيت على عجالات                    |

## رقم الإيداع في مكتبة الأسد الوطنية

الإعصار والحكايات: قصص للأطفال/ تأليف رادوي كيروف؛ ترجمها عن البلغارية ميخائيل عيد- دمشق: اتحاد

الكتـاب العـرب، 2001 -

185 ص؛ 17 سم.

1- 891.8 ط ك ي ر إ 2- العنوان

3- كيروف 4- عيد

ع- 2001/6/912 مكتبة الأسد

□□